"22عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

جريدة سياسية يومية

العدد (6000) السنة الثالثة والعشرون - الاثنين (6) تشرين الأول 2025

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (768) لسنة (2004)

8 صفحات مع الملحق (500) دينار

www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net

follow us on our Website
or download Al Mada App
on stores

Google play App Store

يمكنكم تحميل تطبيق
(المدى) على هواتفكم
من خلال قراءة QR Code:

نينوى تعلن عطلة رسمية لستة أيام للإيزيديين بمناسبة عيد الجماعية

■ متابعة / المدى

أعلن محافظ نينوى عبد القادر الدخيل، أمس الأحد، تعطيل الدوام الرسمي لأبناء الديانة الإيزيدية لمدة ستة أيام، بمناسبة عيد الجماعية الذي يعدّ من أبرز الأعياد الدينية للطائفة الإيزيدية. وقال الدخيل في بيان إن العطلة ستبدأ اعتبارا من اليوم الاثنين الموافق السادس من تشرين الأول وتستمر حتى السبت الحادي عشر من الشهر ذاته. وأوضح أن القرار يأتي تقديرا واحتراما لخصوصية أبناء الديانة الإيزيدية وعاداتهم الدينية. ويعد عيد الجماعية من أهم الأعياد الدينية لدى الإيزيديين، ويقام سنويا في معبد لالش بمحافظة نينوى، حيث تنظم مراسيم وطقوس دينية تستمر لعدة أيام، يجتمع خلالها المئات من أبناء الطائفة من داخل العراق وخارجه.

75% من أعضاء البرلمان يرفضون التقاعد السياسي

350 نائبًا حاليًا وسابقًا مرشحون في الانتخابات

■ بغداد / تميم الحسن

قرّر أكثر من ثلاثة أرباع أعضاء البرلمان الحالي، وثلث النواب السابقين، الترشح للانتخابات القادمة.

وتُظهر القوائم النهائية الصادرة عن المفوضية ترشّح جميع أعضاء «هيئة الرئاسة» الحالية في البرلمان، إلى جانب رؤساء سابقين.

وفشل البرلمان في الأسبوعين الأخيرين في عقد جلسات، بسبب انشغال الأعضاء بالدعاية الإنتخابية.

ونُشر يوم الجمعة الماضي أكثر من مليون صورة للمرشّحين، مع اليوم الأول لانطلاق الحملة الدعائية للانتخابات التشريعية التي ستُجرى يوم 11 تشرين الثاني المقبل، بحسب مراكز حقوقية.

وتكشف وثائق المفوضية عن ترشّح نحو 250 نائبًا في الدورة الحالية، من أصل 329، في الانتخابات التي يُفترض أن تُجرى بعد شهر.

وعلى رأس أعضاء الدورة التشريعية الأخيرة الذين عادوا للترشّح، هيئة رئاسة البرلمان.

وقرّر رئيس البرلمان محمود المشهداني، الذي تنقل سياسيًا في العامين الأخيرين بين عدة جهات، الترشح مع خميس الخنجر.

ويحتلّ المشهداني الرقم (1) في تسلسل القائمة في بغداد التي تحمل اسم «تحالف السيادة الوطني»

■ التفاصيل ص3

وسط سلام بين أنقرة وحزب العمال.. قرويون يعودون إلى مزارعهم في كردستان

■ ترجمة: حامد أحمد

أعرب مزارعون في قرى عديدة من إقليم كردستان عن ارتياحهم وسعادتهم بالعودة إلى مزاولة أنشطتهم الزراعية، وذلك بعد سنوات طويلة من عدم استقرار أمني ناجم عن المواجهات العسكرية بين مسلحي حزب العمّال الكردستاني المتواجدين في مناطق قروية وزراعية في الإقليم، وبين الجيش التركي الذي اعتاد شنّ ضربات جوية على مواقع أفراد الحزب، مسبّبًا مغادرة مئات العوائل لقراها، مشيرين إلى أنهم قادرون الآن على حصاد محاصيلهم وعرض منتجاتهم الزراعية دون خوف.

وجاء في تقرير لموقع روداو الإخباري أن سكاناً من أهالي قرى في شمال محافظة دهوك باشروا الجمعة التحضير لمهرجان رمزيٍّ للاحتفال بحالة السلام والاستقرار النادرَين بعد عقود من الصراع بين تركيا ومسلحي حزب العمال الكردستاني (الـPKK).

وكانت قرية كاشان في محافظة دهوك على خطوط التماس في الصراع بين عناصر الحزب والجيش التركي على مدى ثلاثة عقود، وغالبا ما كان الوصول إليها صعبا ومقيّدا، لكن مجريات عملية السلام التي أطلقت قبل عام جلبت ارتياحا كبيرا للسكان. واحتفل الأهالي بهذه الأجواء الهادئة من خلال مهرجان محليٍّ يعرضون فيه منتجاتهم الزراعية المختلفة، بُما فيها إنتاج عسل النحل الذي يشتهرون به.

■ التفاصيل ص2

(المدى) في عددها (6000) تعاهد القراء على مواصلة دفاعها عن الحقيقة.. عدسة: محمودرؤوف

وفاة طفلة في البصرة بسبب دم ملوث بالإيدز.. ومفوضية حقوق الإنسان تطالب بتحقيق عاجل

■ بغداد / المدى

أثارت وفاة طفلة في محافظة البصرة نتيجة إصابتها بفيروس نقص المناعة المكتسبة «الإيدز» بعد تلقيها دمًا ملوثًا، جدلًا واسعًا بشأن سلامة الخدمات الطبية في المؤسسات الصحية، فيما طالبت مفوضية حقوق الإنسان بفتح تحقيق شامل لكشف الملابسات وضمان سلامة الإجراءات الطبية.

وأكد مدير مكتب مفوضية حقوق الإنسان في البصرة، مهدي التميمي، أمس الأحد، أن «الطفلة البالغة من العمر أربع سنوات توفيت نتيجة مضاعفات الإصابة بمرض الإيدز، وتشير المعلومات الأولية إلى أنها أصيبت عقب تلقيها دمًا ملوثًا في إحدى المؤسسات الصحية»، مشددًا على أن الحادثة «تتطلب تحقيقًا موسعًا لكشف الحقيقة أمام الرأي العام».

وأضاف التميمي في تصريح لموقع «بغداد اليوم» أن «صبيًا يبلغ من العمر 14 عامًا أصيب هو الآخر بنفس المرض، ما يثير تساؤلات جدية بشأن آلية انتقال العدوى عبر الدم الملوث»، مؤكدًا أن «المفوضية تتابع القضية عن كثب وتوليها أهمية بالغة لضمان محاسبة المقصرين وحماية حياة المواطنين».

وأشار التميمي إلى أن «المفوضية تواصل التنسيق مع الجهات المعنية في وزارة الصحة لمراجعة إجراءات نقل الدم في المؤسسات الطبية داخل المحافظة، والتأكد من مطابقتها للمعايير الصحية والوقائية».

إطلاق سراح أكثر من 1200 نزيل خلال أيلول.. 70% منهم بالعفو العام

■ بغداد / المدى

أعلنت وزارة العدل العراقية، أمس الأحد، عن إطلاق سراح 1239 نزيلاً من سجونها في بغداد وعدد من المحافظات خلال شهر أيلول الماضي، مؤكدة أن أكثر من 70 % منهم شملهم العفو العام.

وقالت الوزارة في بيان إن «عدد النزلاء المطلق سراحهم من قبل دائرة الإصلاح العراقية خلال شهر أيلول 2025 بلغ 1239 نزيلاً في بغداد وعدد من المحافظات».

وأضافت أن «من بين المفرج عنهم 894 نزيلاً أُطلق سراحهم استناداً إلى قانون العفو العام، فيما شمل 345 نزيلاً آخرين الإفراج بقرارات قضائية أو قانونية أخرى». وأكدت الوزارة أن دائرة الإصلاح العراقية تواصل تنفيذ إجراءات إطلاق السراح بعد استكمال جميع المتطلبات القانونية، مشددة على حرصها في أداء مهامها وفق الأطر القانونية وبأعلى درجات المهنية.

مسرور بارزاني: تجاوزنا الأزمات وسنمضي بثبات نحو مستقبل أكثر ازدهارًا

■ اربيل / المدى

أكد رئيس حكومة إقليم كوردستان مسرور بارزاني أن الإقليم واجه محاولات عديدة لإحباطه وقطع ميزانيته، لكنه تمكن من تجاوز الأزمات السياسية والاقتصادية والأمنية بفضل صمود شعبه وتعاونه مع شركائه، مشددًا على أن الشباب يمثلون الأمل والمستقبل.

وقال بارزاني خلال كلمته في الفعالية الثامنة من «تيدكس الوطن»، إن هناك من حاولوا إحباط الإقليم وإقناعه بعدم القدرة على التقدّم، عبر خلق العقبات والمشكلات وإثارة الأزمات السياسية وقطع الميزانية، إلا أن الإقليم تمكن بفضل صمود شعبه وتكاتف شركائه من مواجهة تلك التحديات.

وأضاف أن الحكومة لن تكتفي بتجاوز الأزمات واحدة تلو الأخرى، بل ستتقدّم بخطى ثابتة نحو مستقبل أكثر ازدهارًا، وستحقق نجاحات كبيرة في مختلف المجالات.

وبيّن أن الرد على كل من يحاول فصل الشباب عن وطنهم، هو أن الشباب يدركون أكثر من غيرهم قيمة هذه الأرض التي رُويت بدماء الشهداء، مؤكدًا أنها أرض مقدسة وعزيزة.

وأشار بارزاني إلى أن الشباب هم أمل ومستقبل الوطن، موجّهًا الشكر إلى القائمين على تنظيم فعالية «تيدكس الوطن» لدورهم في منح الشباب الأمل والثقة بأنفسهم وإتاحة الفرصة لهم للتعرّف على قدراتهم.

واختتم كلمته بالقول إن نصيحته للشباب هي أن يحبّوا وطنهم أولًا، ويؤمنوا بأنفسهم ثانيًا.

ويُنظم مؤتمر «تيدكس وطن» سنويًا في إقليم كوردستان من قبل مجموعة من الشباب المتطوعين بمشاركة دولية، وقد حملت فعالية هذا العام عنوان «موجة المستقبل»، متضمنة العديد من الأنشطة التي تركّز على تمكين الشباب.

جورج منصور يكتب:

التعليم جرحٌ مفتوح يهدد مستقبل الوطن

6

أزمة تأخير الرواتب.. خلل إداري ومالي يكشف هشاشة النظام المالي في العراق

■ المدى / خاص

انتقد عضو اللجنة المالية النيابية، النائب مصطفى خليل نصيف، الأحد، الحكومة على خلفية الخلل الحاصل في تأخير صرف رواتب الموظفين، معتبراً أن المشكلة لا تتعلق بعدم توافر الأموال بقدر ما ترتبط بغياب الموازنات التشغيلية والاعتماد المباشر على الإيرادات الفعلية دون وجود احتياطي مالي مستقر يمكن أن يُعوَّل عليه في أوقات التراجع.

وقال نصيف في تصريح تابعته «المدى»، إن «العديد من الدوائر الحكومية تعيش حالة من الشلل شبه التام نتيجة غياب التخصيصات التشغيلية الكافية لتغطية النفقات الضرورية»، مبيناً أن «الأزمة لا تتعلق بعدم توافر الأموال من حيث المبدأ، بل بكيفية وآلية التوزيع، إذ تعتمد الحكومة بشكل مباشر على الإيرادات الداخلة فعلياً إلى الخزينة العامة دون وجود رصيد احتياطي يمكن الرجوع إليه عند الحاجة».

وأضاف أن «هذا الأسلوب في الإدارة المالية أدى إلى تكرار تأخير صرف الرواتب رغم وجود تغطية مالية نظرية، ما خلق ضغطاً متزايداً على شريحة الموظفين وأثّر سلباً في الأداء الوظيفي، فضلاً عن تعطيل أعمال الدوائر الحكومية التي تعتمد على التمويل الشهري المنتظم».

وأشار نصيف إلى أنه «في السابق كانت هناك وفرة مالية أو رصيد ثابت في الخزينة يُعتمد عليه لضمان صرف الرواتب في مواعيدها، أما الآن فالصرف أصبح مرهوناً بوصول الإيرادات النفطية وغير النفطية شهرياً، وهو ما يجعل الإنفاق العام رهين تقلبات السوق وأسعار النفط».

من جانبه، قال الخبير الاقتصادي مصطفى محمود في حديث لـ«المدى»، إن «تأخر صرف الرواتب يعكس خللاً بنيوياً في إدارة المال العام، ناجماً عن غياب استراتيجية مالية واضحة تتعامل مع الإيرادات والنفقات على أساس الاستدامة لا على أساس التدفق الشهري»، مشيراً إلى أن «الاعتماد المفرط على الإيرادات النفطية جعل المالية العامة رهينة للعوامل الخارجية، في حين لم تبذل الحكومات المتعاقبة جهداً حقيقياً في بناء احتياطي نقدي أو صندوق سيادي يخفف من آثار الأزمات الدورية».

وأضاف محمود أن «ما يجري اليوم هو نتيجة تراكم سياسات آنية تركز على سد العجز اللحظي دون معالجة الأسباب الجذرية، كضعف الجباية المحلية وتضخم الإنفاق التشغيلي وغياب قاعدة بيانات مالية دقيقة للإنفاق العام»، لافتاً إلى أن «تأخر الموازنة العامة لعام 2025 فاقم من تعقيد المشهد، إذ إن معظم الوزارات تعمل حالياً وفق تخصيصات مؤقتة محدودة، ما يعيق تمويل المشاريع التشغيلية والخدمية».

وأوضح أن «الحل لا يكمن فقط في تأمين الأموال، بل في إصلاح النظامين المالي والإداري للدولة، من خلال وضع سياسات إنفاق أكثر مرونة، وتفعيل أدوات الرقابة المالية، وإعادة النظر في أولويات الصرف لضمان انتظام رواتب الموظفين واستمرار الخدمات الأساسية».

ويربط مراقبون استمرار الأزمة بتأخر إقرار موازنة 2025 التي ما زالت قيد المراجعة في مجلس الوزراء، في وقت تواجه فيه الحكومة ضغوطاً مالية ناجمة عن تذبذب أسعار النفط وارتفاع الالتزامات الداخلية.

ويشير مختصون إلى أن العراق، رغم تسجيله إيرادات نفطية مرتفعة نسبياً خلال الأشهر الماضية، لا يزال يفتقر إلى إدارة مالية رشيدة تضمن توزيع الموارد بشكل مستدام، مؤكدين أن غياب الاحتياطي المالي وعدم وجود موازنات تشغيلية جاهزة يجعلان أي تأخير في الإيرادات ينعكس فوراً على التزامات الدولة تجاه موظفيها ومؤسساتها.

وبينما تؤكد اللجنة المالية النيابية أن استمرار هذا النمط من الإدارة المالية سيؤدي إلى مزيد من التعقيد في الأشهر المقبلة، يطالب خبراء الاقتصاد بضرورة وضع خطة طوارئ مالية تعتمد على تنويع مصادر الإيرادات، وتحسين الجباية المحلية، وتخفيض الإنفاق غير الضروري، لضمان عدم تكرار أزمة الرواتب مستقبلاً.

إيران تعلن انتهاء فاعلية «اتفاق القاهرة» وتجميد تعاونها مع وكالة الطاقة الذرية

■ متابعة / المدى

أعلنت إيران، أمس الأحد، وقف العمل باتفاق التعاون المبرم مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية في القاهرة، معتبرة أنه فقد جدواه بعد تفعيل «آلية الزناد» وإعادة فرض العقوبات الدولية على طهران، في خطوة تعكس توتراً متصاعداً في ملفها النووي.

قال وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي إن «تعاون بلاده مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية التابعة للأمم المتحدة لم يعد ذا جدوى، بعد إعادة فرض العقوبات الدولية على طهران وتفعيل آلية الزناد».

وأوضح عراقجي، في تصريح نقلته وكالة «تسنيم» الإيرانية، أن «إيران وقعت اتفاقاً مع الوكالة في العاصمة المصرية القاهرة خلال سبتمبر 2025 بشأن شكل جديد للتعاون»، مضيفاً أن «السبب واضح، ففي ظل الهجمات السابقة، لا يمكن أن يستمر التعاون كما كان في الماضي، وبسبب المخاوف القائمة، يجب وضع إطار جديد».

وأكد أن «اتفاق القاهرة لم يعد سارياً كأساس للتعاون مع الوكالة»، مشيراً إلى أن «تفعيل آلية الزناد غيّر جميع الظروف، وأن إيران تواجه الآن وضعاً جديداً يتطلب اتخاذ قرارات مختلفة»، مشدداً على أن «الاتفاق فقد فعاليته عملياً».

وأضاف وزير الخارجية الإيراني أن «وزارة الخارجية ستواصل جهودها الدبلوماسية، لكن طبيعة المفاوضات المقبلة لن تكون كما كانت في السابق»، مؤكداً أن «بلاده أظهرت حسن نيتها من خلال اتخاذ جميع الإجراءات اللازمة والتعاون الكامل مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية، وتقديم مقترحات عادلة».

قرى كاملة كانت قد خلت من سكانها بسبب القصف التركي

وسط سلام بين أنقرة وحزب العمال.. قرويون يعودون إلى مزارعهم في الاقليم

□ ترجمة: حامد أحمد

أعرب مزارعون في قرى عديدة من إقليم كردستان عن ارتياحهم وسعادتهم بالعودة إلى مزاولة أنشطتهم الزراعية، وذلك بعد سنوات طويلة من عدم استقرار أمني ناجم عن المواجهات العسكرية بين مسلحيّ حزب العمّال الكردستاني المتواجدين في مناطق قروية وزراعية في الإقليم، وبين الجيش التركي الذي اعتاد شنّ ضربات جوية على مواقع أفراد الحزب، مسبّباً مغادرة مئات العوائل لقراها، مشيرين إلى أنهم قادرون الآن على حصاد محاصيلهم وعرض منتجاتهم الزراعية دون خوف.

وجاء في تقرير لموقع روداو الإخباري أن سكاناً من أهالي قرىً في شمال محافظة دهوك باشروا الجمعة التحضير لمهرجان رمزيٍّ للاحتفال بحالة السلام والاستقرار النادرين بعد عقود من الصراع بين تركيا ومسلحي حزب العمالً الكردستاني (الـPKK).

وكانت قرية كاشان في محافظة دهوك على خطوط التماس في الصراع بين عناصر الحزب والجيش التركي على مدى ثلاثة عقود، وغالباً ما كان الوصول إليها صعباً ومقيّداً، لكن مجريات عملية السلام التي أطلقت قبل عام جلبت ارتياحاً كبيراً للسكان.

واحتفل الأهالي بهذه الأجواء الهادئة من خلال مهرجان محليٍّ يعرضون فيه منتجاتهم الزراعية المختلفة، بما فيها إنتاج عسل النحل الذي يشتهرون به.

أنور محمد، أحد المزارعين في القرية والمهتم بتجارة وتسويق عسل النحل الطبيعي، يقول: «نحن مشهورون في قرية كاشان بإنتاج العسل، الذي نعتبره الأفضل. هذا العام كان الإنتاج جيداً والحمد لله».

أما لالة يوسف فتقول إنّه بسبب الهدوء الذي يعمّ القرية فإن كلّ شيء جيدٌ الآن، مضيفةً: «في الماضي لم نكن نستطيع البقاء في الخارج بسبب نيران المدفعية وقصف الطائرات».

قرى سارارو، أديني، دشيش، كيستا، وتشوكي، وهي قرى متجاورة في منطقة باراواري بالا، كانت قد خلت من سكانها بعد أن شنت تركيا عملياتها البرية والجوية التي أطلقت عليها «مخلب البرق» و«مخلب الصاعقة» ضد مسلحي حزب العمال الكردستاني في نيسان 2021.

وفي هذا الربيع، أعلن حزب العمال الكردستاني وقف إطلاق النار وحلّ نفسه، فيما يعمل البرلمان التركي الآن على صياغة مسار قانونيٍّ نحو السلام. وقد مكّن وقف الأعمال القتالية القرويين من العودة إلى منازلهم.

وقال عبد الرحمن حسين، زعيم قرية سارارو: «عندما تركنا أراضينا، كنتم قد جئتم وشاهدتم كيف كانت حالتنا. لقد عدنا منذ الربيع، والحمد لله، نحن الآن مع عائلاتنا، والهدوء والاستقرار التغير المناخي وأخرى بسبب الأعمال العسكرية والقصف بالطائرات الناجم عن الصدامات الجارية بين مسلحي حزب العمال الكردستاني والجيش التركي، مؤكداً أنه خلال شهر واحد في عام 2024 نفذت الطائرات التركيةً 381 غارةً جوية توزعت بين قرى العمادية وجبال قنديل ومناطق ومزارع أخرى في دهوك وأربيل والسليمانية وسنجار.

وألحقت تلك الغارات أضراراً بمساحات واسعة من الأراضي الزراعية، تسببت بنزوح المئات منً العوائل القروية، وإلحاق دمارٍ بالبنى التحتية فيها.

وأظهرت التحليلات أن المناطق الرئيسية في الإقليم التي تضررت من النشاط العسكري بين الطرفين هي منطقة العمادية في محافظة دهوك، وقرية برادوست وجومان في أربيل، وكذلك في السليمانية. وكانت القوات التركية قد كثفت أنشطتها العسكرية في شهر تموز 2024، حيث تقدمت قواتها في شمالي العراق واشتبكت في صدامات متفرقة مع مسلحي الـPKK.

واستناداً إلى تقرير صادر عن فرق «مجموعة السلام» وهي منظمةً محليةً غير حكومية، فإن تركيا نفذت خلال الفترة الممتدة ما بين 15 حزيران إلى 15 تموز عام 2024 ما يقارب 381 ضربة جوية وهجمات بطائرات مسيّرة على مواقع لحزب العمالً الكردستاني في الإقليم. ومن مجموع هذه الضربات، فإن 289 ضربة حدثت في دهوك، و48 ضربة جوية في مواقع بمحافظة أربيل، و42 ضربة في مواقع بمحافظة السليمانية، وضربة واحدة في منطقة سنجار. ووفق إحصاءات غير رسمية، فإن أكثر من 400 قرية في محافظة دهوك وحدها أصبحت شبه خاليةً بسبب العمليات العسكرية بين تركيا ومسلحي حزب العمال الكردستاني، حيث توقفت فيها الأنشطة الزراعية بشكل كامل، كما تحولت مناطق سياحية طبيعية فيها إلى أماكن غير آمنة بسبب العمليات العسكرية.

عن مواقع إخبارية

128 ألف منتسب من الحشد الشعبي يشاركون في التصويت الخاص يوم 9 تشرين الثاني

□ متابعة / المدى

أكدت المفوضية العليا المستقلة للانتخابات أن منتسبي هيئة الحشد الشعبي سيشاركون في التصويت الخاص المقرر إجراؤه في التاسع من تشرين الثاني المقبل، إلى جانب القوات الأمنية، فيما أوضحت آلية فرض الغرامات على المخالفين لضوابط الدعاية الانتخابية.

وقال رئيس الفريق الإعلامي في المفوضية، عماد جميل، في تصريح صحفي، إن عملية فرض الغرامات على المرشحين أو القوائم المخالفة تتم من خلال فرق رصد المخالفات التابعة للأمانة العامة، والتي ترفع تقاريرها الرسمية إلى مجلس المفوضين لإقرار الغرامات التي تتراوح بين 2 و10 ملايين دينار.

وأضاف أن المبالغ تُستقطع من التأمينات المودعة لدى المفوضية، والبالغة 50 مليون دينار للتحالف، و25 مليوناً للحزب، ومليونين للمرشح المنفرد، على أن تُعاد هذه المبالغ بعد انتهاء الانتخابات في حال عدم تسجيل أي مخالفة. وأشار إلى أن الغرامات قد تتجاوز أحياناً قيمة التأمين، وفي هذه الحالة يُبلَّغ المرشح أو التحالف بالمبلغ الواجب تسديده.

وفي ما يتعلق بمشاركة الحشد الشعبي في الانتخابات، أوضح جميل أن 128 ألف منتسب من هيئة الحشد سيشاركون في التصويت الخاص الذي يسبق موعد الاقتراع العام بيومين، إلى جانب منتسبي وزارتي الدفاع والداخلية والأجهزة الأمنية الأخرى.

من جانبه، أكد قائد قوات أبو الفضل العباس، أوس الخفاجي، أن جميع عناصر الحشد سيشاركون في التصويت الخاص، مشيراً إلى أنهم سيُدلون بأصواتهم ضمن إجراءات مماثلة لبقية القوى الأمنية. ورداً على سؤال حول مشاركة الحشد في تأمين مراكز الاقتراع، قال الخفاجي إنه «لا علم لديه بذلك».

العراق يحرز تقدّماً في إزالة الألغام بنسبة 85 %

□ بغداد / تبارك عبد المجيد

يشهد ملف إزالة الألغام في العراق تقدّمًا ملحوظًا، بعد سنوات من العمل الميداني المكثّف في المناطق الّتي شهدت نزاعات مسلّحة، إلا أنّ الخبراء والعاملين فيً هذا المجال يؤكّدون أنّ الطريق ما زال طويلًا أمام إعلان البلاد خاليةً تمامًا من الخطر، بسبب نقص التمويل وضعف الدعم الحكومي.

وقال المستشار العسكري السابق صفاء الأعسم إنّ نسب إزالة الألغام في العراق شهدت تقدّمًا ملموسًا، مؤكّدًا أنّ العمليات الأخيرة في مناطق مختلفة من البلاد أسهمت في تقليص المخاطر بشكلٍ كبير.

وأوضح الأعسم لـ«المدى» أنّ حديثه الأخير مع مدير عام الطرق والجسور في هيئة الحشد الشعبي كشف عن تطوّرات إيجابية، حيث أشار إلى أنّ حلف الناتو، عبر خبرائه الإيطاليين والفرنسيين، أعطى تقريرًا يفيد بأنّه تم رفع ومعالجة أكثر من 85% من الألغام المزروعة في مناطق سابقة للقتال.

وأضاف أنّ المشكلات القائمة حاليًا تتركّز في صحراء الفاو ومناطق البصرة، حيث أدّت التغيّرات المناخية وارتفاع منسوب المياه إلى انكشاف بعض الألغام القديمة، لافتًا إلى أنّ هذه الألغام كانت مزروعة على الحدود العراقية – الإيرانية خلال فترة الصراعات السابقة.

وأشار الأعسم إلى أنّ المخاطر السابقة في المناطق الغربية والجنوبية، بما في ذلك صحراء غرب وشمال غرب الأنبار وعلى طول الحدود مع سوريا، تم التعامل معها بشكل كامل تقريبًا، مؤكّدًا أنّ هذه المناطق أصبحت خاليةً من الخطر بعد تركيب الأسلاك الشائكة، وكاميرات المراقبة، والصبّات الخرسانية، والمعراج الشوكي، ما عزّز الرقابة على الحدود ومنع وقوع حوادث.

ومع ذلك، أقرّ المستشار العسكري بوجود أقل من 15% من الألغام التي لا تزال بحاجة إلى معالجة، حيث تتركّز حاليًا عمليات التدقيق في الصحراء الغربية. وأوضح أنّ هناك حالات محدودة من انفجارات طفيفة نتيجةً تفاعل رعاة الأغنام أو الأطفال في المناطق الجنوبية، لكنها ليست مصدر قلق رئيسي.

وأكّد الأعسم أنّ عمليات التفتيش مستمرة في وادي حوران لتأمين المنطقة نهائيًا، مشيرًا إلى أنّ التقديرات تشير إلى أنّ معظم عمليات إزالة الألغام ستكتمل خلال الأشهر القليلة المقبلة، مع إصدار تقرير موحّد من قبل الدول المشاركة في هذه العمليات.

وأضاف أنّ الوضع الحالي آمنٌ بشكل عام، وأنّ الحوادث التي قد تقع من حينٍ لآخر لا تمثّل تهديدًا جوهريًا، مشيدًا بالجهود المشتركة بين القوات العراقية والدول الشريكة في إنهاء التهديد الناتج عن الألغام.

تقول مريم عدنان، وهي تعمل في مجال إزالة الألغام مع منظمات متخصّصة عملت في مناطق جبال مكحول على طريق بغداد – الموصل، إنّها باشرت عملها منذ أكثر من سنة ونصف في عمليات تطهير وإزالة المخلفّات الحربية من الأراضي الزراعية والمناطق القريبة من القرى والطرقات العامة.

وأضافت مريم: «بدأنا العمل في جبال مكحول، ثم انتقلنا إلى منطقة الربيع وقرية السلام قرب قاعدة سبايكر. وخلال فترة عملنا تمكّنا من العثور على أكثر من 500 عبوة ناسفة. نعمل بالتنسيق الكامل مع الجهات الأمنية والجيش العراقي، وخصوصًا قسم الهندسة العسكرية الذي يتولّى عملية تفجير الألغام بعد تجميعها في مواقع مؤمّنة».

وأوضحت أنّ أغلب المناطق التي يعملون فيها زراعية وتشهد وقوع العديد من الحوادث التي تطال رعاة الأغنام والمزارعين، سواء بإصابات بشرية أو خسائر في المواشي. وتقولً: «لدينا فريق توعية ميداني أيضًا، نقوم من خلاله بتثقيف السكان حول كيفية التعامل مع الأجسام الغريبة وعدم الاقتراب منها. كثيرٌ من الأهالي استفادوا من هذه التوعية ومن عمليات الإزالة، خصوصًا بعد أن عادت بعض الأراضي إلى الإنتاج والزراعة من جديد».

وتشير مريم إلى أنّ عملية التعامل مع الألغام دقيقة وتحتاج إلى وقت طويل وخبرة عالية، مضيفة: بعد انتشالً الألغام، نقوم بتجميعها في أماكن محددة ونغلقها تحت حماية أمنية، وبعدها يتم تفجيرها بإشرافً قسم الهندسة العسكرية. العملية تستغرق وقتًا وجهدًا كبيرين، لكن النتيجة تستحق، لأنها تعني إنقاذ حياة إنسان».

وعبّرت مريم عن اعتقادها بأنّ ملف الألغام في العراق لن يُغلق خلال المدة القريبة المتوقعة، مشيرةً إلى أنّ حجم المخلفات كبيرٌ جدًا ويحتاج إلى دعم حكومي مستمرّ وتمويل كافٍ غير متوفرٍ لضمان استمرار فرق الإزالةً والتوعية.

العراق يقترب من إنهاء حرق الغاز قبل عام 2027.. خبراء: خسائر بمليارات الدولارات سنويا

□ المدى / خاص

توقّع عضو لجنة النفط والطاقة النيابية، علي اللامي، أن يشهد العراق نهاية لظاهرة حرق الغاز المصاحب لاستخراج النفط الخام خلال العامين المقبلين، مؤكداً أن هذا التحول سيشكّل نقلةً اقتصادية وبيئية كبيرة للبلاد بعد عقودٍ من الهدر والتلوث.

وقال اللامي في حديث تابعته (المدى)، إنّ «مسارات استثمار الغاز المصاحب لإنتاج النفط الخام فيً الحقول العملاقة في الجنوب والفرات الأوسط تسير بخطوات متسارعة من قبل الشركات المطوّرة، وقد حققت نسب إنجازٍ متميزة للغاية».

وأضاف أن «انتهاء عمليات حرق الغاز قبل عام 2027 سيتيح للعراق الدخول في مرحلة جديدة من استغلال الغاز، سواء عبر التصدير أو من خلال تغذية محطاتً الطاقة الكهربائية والصناعات المحلية بالوقود الوطني، ما سيقلّل الاعتماد على الاستيراد الخارجي ويوفّر موارد مالية ضخمة للخزينة العامة».

وبيّن النائب أن «التحول المقبل لن يقتصر على العائدات الاقتصادية، بل ستكون له انعكاسات بيئية وصحية مباشرة، إذ إنّ العراق أحرق خلال العقود الماضية كمياتٍ هائلة من الغاز، مما تسبب في انبعاث الأبخرة والدخان السام وارتفاع معدلاًت التلوث والأمراض التنفسية في المدن النفطية».

وأشار اللامي إلى أن «عمليات إنهاء الحرق تتم وفق أحدث التقنيات العالمية، وبشراكات مع شركات متخصصة، وأن ما سيتم إنجازه سيساهم في حماية البيئة وتحسّين نوعيةً الهواء، فضلاً عن خفض انبعاثات الكربون التي تضع العراق ضمن قائمة الدول الأكثر تلوثاً في المنطقة».

وفي السياق ذاته، قال الخبير الاقتصادي طه الجنابي في حديث لـ(المدى)، إن «العراق تكبّد خسائر مالية ضخمة نتيجة استمرار حرق الغازً المصاحب على مدى سنوات طويلة، إذ تشير التقديرات إلى أن حجم الغاز المحترق يتجاوز 700 مليونً قدمٍ مكعب يومياً، وهو ما يعادل مليارات الدولارات من العائدات المهدورة سنوياً».

وأوضح الجنابي أن «القيمة الاقتصادية لهذا الغاز لا تقتصر على بيعه كمصدر للطاقة أو للتصدير فحسب، بل تمتد إلى كونه أساساً في صناعة البتروكيماويات والأسمدة، وهي قطاعات يمكن أن توفّر مئات الآلاف من فرص العمل وتعيد تنشيط الاقتصاد الوطني».

وأضاف أن «العراق، في حال نجح فعلاً في إيقاف حرق الغاز بحلول عام 2027، فسيتمكن من تحقيق اكتفاء ذاتي في إنتاج الغاز خلال فترة وجيزة، وربما التحوّل إلى مصدر له في غضّون سنوات، شريطة وجود إدارةٍ فعالة لملف الطاقة واستراتيجيةً واضحة للاستثمار».

وأشار الجنابي إلى أن «تأخير استثمار الغاز لم يكن مجرد خسارة مالية، بل حرم العراق من فرصة بناء قاعدة صناعية متكاملة تعتمد على مًوارده الطبيعية بدلاً من الاستيراد، كما أدى إلًى زيادة الضغوط على قطاع الكهرباء الذي يعتمد بشكل كبير على الغاز المستورد لتشغيل محطاته».

وأكد أن «الإسراعً في تنفيذ مشاريع معالجة الغاز واستثماره محلياً سيمنح العراق استقراراً في منظومة الطاقة، ويعزز أمنه الاقتصادي، خصوصاً مع التغيرات الإقليمية في سوق الغاز وأسعاره المتذبذبة».

ويأتي هذا التوجّه الحكومي في وقتٍ يسعى فيه العراق إلى تقليص اعتماده على استيراد الغاز الإيراني، وتحسّين مزيج الطاقة المحلي، تماشياً مع الالتزامات البيئية العالمية للحدّ من الانبعاثات وتحقيق التنمية المستدامة.

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير
فخري كريم
المدير العام
غادة العاملي
رئيس التحرير التنفيذي
علي حسين
مدير التحرير
ياسر السالم
سكرتير التحرير الفني
ماجد الماجدي
جريدة سياسية يومية تصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون
طبعت بمطابع مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون
بغداد. شارع أبو نواس محلة ١٠٢ - زقاق ١٣ - بناء ١٤١ هاتف: ٩٦٤٧٧٠٢٧٩٩٩٩٩ + ٩٦٤٧٨٠٨٠٨٠٨٠٠ +
كردستان. أربيل. شارع برايتي دمشق. شارع كرجية حداد هاتف: ٩٦٤٧٧٠٦٤٤٤٤٩٠ +
بيروت. الحمرا. شارع ليون بناية منصور. الطابق الاول ٩٦١٧٠٦١٥٠١٧ +
التوزيع: وكالة المدى للتوزيع
مكاتبنا: بغداد/ كردستان/ دمشق/ بيروت/ القاهرة/ قبرص
AL - MADA
Daily General Political Newspaper
Issued by: Al-Mada group for Media, culture & Art

75% من أعضاء البرلمانٍ يرفضون التقاعد السياسي

350 نائبًا حاليًا وسابقًا مرشحون في الانتخابات

بغداد/ تميم الحسن

قرّر أكثر من ثلاثة أرباع أعضاء البرلمان الحالي، وثلث النواب السابقين، الترشّح للانتخابات القادمة.

وتُظهر القوائم النهائية الصادرة عن المفوضية ترشّح جميع أعضاء «هيئة الرئاسة» الحالية في البرلمان، إلى جانب رؤساء سابقين.

وفشل البرلمان في الأسبوعين الأخيرين في عقد جلسات، بسبب انشغال الأعضاء بالدعاية الانتخابية.

ونُشر يوم الجمعة الماضي أكثر من مليون صورة للمرشّحين، مع اليوم الأول لانطلاق الحملة الدعائية للانتخابات التشريعية التي ستُجرى يوم 11 تشرين الثاني المقبل، بحسب مراكز حقوقية.

وتكشف وثائق المفوضية عن ترشّح نحو 250 نائبًا في الدورة الحالية، من أصل 329، في الانتخابات التي يُفترض أن تُجرى بعد شهر.

رجوع الرئاسة

وعلى رأس أعضاء الدورة التشريعية الأخيرة الذين عادوا للترشّح، هيئة رئاسة البرلمان.

وقرّر رئيس البرلمان محمود المشهداني، الذي تنقل سياسيًا في العامين الأخيرين بين عدة جهات، الترشّح مع خميس الخنجر.

ويحتل المشهداني الرقم (1) في تسلسل القائمة في بغداد التي تحمل اسم «تحالف السيادة الوطني» التي قدّمت في بغداد فقط 139 مرشّحًا، من أصل نحو 8 آلاف مرشّح في عموم البلاد.

بالمقابل، يترشح نائبه محسن المندلاوي، وهو زعيم «ائتلاف الأساس»، على نفس القائمة بالرقم (1) في العاصمة.

التي تشارك للمرة الثانية على التوالي في الانتخابات، وقدّمت في بغداد 139 مرشّحًا أيضًا.

أما النائب الثاني شاخوان عبد الله، فيترشّح في كركوك عن الحزب الديمقراطي الكردستاني بالتسلسل رقم (1). التي تشارك في كركوك بـ24 مرشّحًا.

ويغطّ البرلمان في «سبات»، بحسب وصف مراقبين، منذ نحو سنة، إذ لم يستطع خلال تلك الفترة التي رأسها المشهداني عقد أكثر من 12 جلسة فقط.

رغم أن تكلفة رواتب وحماية النواب في الدورة الحالية تجاوزه الـ400 مليار دينار، بحسب بعض التقديرات.

موسم الانتقالات

وتُظهر قوائم النواب المرشّحين انتقالات بين التحالفات، بعضها متناقض في التوجّهات السياسية، وبينها خصومات.

فالنائب علي مشكور عن البصرة ترشّح في هذه الدورة مع «تحالف خدمات» التابع لزعيم «كتائب الإمام علي» شبل الزيدي.

وكان مشكور قد فاز في انتخابات 2021 عن حركة «تصميم» التي يرأسها النائب عامر الفايز ومحافظ البصرة أسعد العيداني، وهي قائمة بعيدة عن «الفصائل».

وفي البصرة أيضًا، انتقل النائب ضرغام المالكي من قائمة نوري المالكي «دولة القانون» إلى قائمة رئيس الحكومة محمد شياع السوداني «الإعمار والتنمية».

وكان انضمام النائب إلى قائمة المالكي في 2021 قد مثّل مفارقة لسكان البصرة، إذ كان الأول يدعم التظاهرات في المحافظة التي انتقدت أحزاب السلطة في 2018.

ومثل النائب المالكي، تحوّل النائب ناظم الشبلاوي، الذي فاز في الانتخابات الأخيرة بوصفه مستقلاً، إلى قائمة السوداني في الديوانية.

وكذلك فعلت النائبة نور نافع عن «حركة امتداد» التي تشكّلت عقب تظاهرات تشرين 2019، وتفكّكت في العامين الأخيرين، بالترشّح أيضاً مع السوداني في الديوانية.

ولحق بها النائب محمد نوري، وهو زميلها في نفس الكتلة، وانضمّ إلى قائمة رئيس الحكومة في ذات المحافظة.

وفي الديوانية أيضًا، قرّر عزيز المياحي، وهو نائب عن كتلة الفتح التي يترأسها هادي العامري، الترشّح مع قائمة شبل الزيدي.

أما باسم خشان، وهو نائب مستقل في 2021، ونائب «صدري» في 2018، فيترشّح هذه المرة مع السوداني في محافظة المثنّى.

وفي المثنّى أيضًا، تحوّلت النائبة عن «تحالف المالكي» خديجة وادي إلى قائمة الحكومة.

وكذلك قرّر المستقل النائب سعد التوبي الترشّح ضمن قائمة رئيس الحكومة في محافظة المثنّى.

أما في النجف، فقد انتقل النائب جواد الغزالي من «قائمة المالكي» إلى السوداني.

وفي بابل، تحوّلت النائبة حنان الفتلاوي، أحد صقور «دولة القانون»، إلى تحالف رئيس الحكومة الحالي.

ولحق بها النائب أحمد فواز، زميل الفتلاوي في ذات الكتلة والمحافظة، بقائمة السوداني أيضًا.

وبالسيناريو نفسه، تحوّل النائب محمد الصهيود، ابن عم رئيس الوزراء، من تحالف المالكي إلى كتلة الحكومة، وكذلك تحوّلت عالية نصيف من «دولة القانون» إلى قائمة «الإعمار والتنمية» في بغداد.

وفي ميسان، انتقلت النائبة عن «امتداد» نيسان زاير، إحدى أبرز المشاركات في تظاهرات تشرين، للترشح في قائمة نوري المالكي.

وشرقًا، ترأس برهان المعموري، وهو نائب صدري، تحالفًا جديدًا في ديالى.

وعلى الرغم من مقاطعة التيار للانتخابات، فإن المعموري يترشّح عن قائمة جديدة تحت اسم «ثابتون».

والمعموري كان النائب الوحيد الذي استثناه مقتدى الصدر، زعيم التيار الصدري، من الاستقالات الجماعية لنوابه في 2022.

وفي ذي قار، انتقل النائبان داود عيدان وفلاح الهلالي عن «امتداد» إلى تحالف السوداني، وكان الأخير أحد أكثر النواب المشاغبين في أزمة تشكيل الحكومة عام 2022، ومنع «الإطار» من تسلّم السلطة.

والأغرب كان انتقال النائبين رحيمة الجبوري وهيثم الزهوان عن تحالف الجماهير بزعامة «أبو مازن» أحمد الجبوري، إلى السوداني في صلاح الدين.

وكذلك انتقل النائب بهاء النوري في ميسان من «دولة القانون» إلى تحالف السوداني.

والنوري كان قد «طرده» ائتلاف المالكي، بحسب وصف مستشار المالكي عباس الموسوي، بسبب شجار مع شرطي مرور في بغداد صيف 2023.

النوري عاد بعد «بيان الفصل» ليعلن بعد عام واحد، في مقابلة تلفزيونية في تموز 2024، أنه رجع إلى الكتلة بطلب منها.

لكن في مطلع تموز الماضي، قال الموسوي، مستشار المالكي، في لقاء تلفزيوني، إن «بهاء النوري مطرود من دولة القانون».

وانتقلت النائبة دينا الشمري عن بابل من كونها «مستقلة» في انتخابات 2021 إلى مرشّحة عن تحالف الحكومة.

وكذلك انتقل فهد الدليمي، النائب عن تحالف «تقدّم» بزعامة الحلبوسي، إلى خميس الخنجر في الأنبار.

الحرس القديم

وعلى مستوى النواب السابقين، فقد أظهرت قوائم المرشّحين أسماء نحو 100 نائب سابق.

وعلى رأس العائدين رئيس البرلمان السابق، زعيم «تقدّم» محمد الحلبوسي، وهو صاحب الرقم «واحد» في بغداد.

وكذلك سليم الجبوري، وهو رئيس البرلمان الأسبق، حيث يترأس قائمة مشعان الجبوري «صقورنا» في ديالى.

وأبرز النواب العائدين محمد الكربولي، شقيق جمال الكربولي، زعيم حزب «الحل»، الذي سُجن في وقت سابق على خلفية قضايا فساد.

ويترشّح الكربولي هذه المرة مع تحالف «العزم» في بغداد، الذي يترأسه النائب مثنى السامرائي.

كذلك عاد النائب البصري السابق مزاحم التميمي، وانتقل هذه المرة من تحالفه السابق مع حيدر العبادي، رئيس الوزراء الأسبق، إلى كتلة السوداني.

وقرّرت بالمقابل ثورة الحلفي، وهي نائبة سابقة عن التيار الصدري، الترشّح مع السوداني في البصرة.

كما تُظهر القوائم عودة النائب الصدري السابق ونائب رئيس الوزراء الأسبق بهاء الأعرجي في صفوف السوداني.

وعاد إلى الساحة أيضًا النائب السابق ظافر العاني عن «تقدّم»، وعتاب الدوري عن «السيادة».

بيع البطاقات الانتخابية يهدد نزاهة الديمقراطية في العراق

□ الانبار / محمد علي

مع اقتراب موعد الانتخابات التشريعية، يتجدد الجدل حول ظاهرة شراء الأصوات وبطاقات الناخبين، التي تحوّل التنافس السياسي إلى سوق للمساومات المالية، في تهديد مباشر لنزاهة العملية الانتخابية وثقة المواطن بالنظام الديمقراطي.

يقول عضو مجلس إدارة شبكة عين لمراقبة الانتخابات، وائل منذر، في حديثه لـ«المدى»، إن «شراء الأصوات يمثل إشكالية كبرى تهدد نزاهة العملية الانتخابية، كونه عملية تأثير مادي لترغيب الناخبين بالتصويت لمرشحين معينين مقابل أموال».

ويشير منذر إلى أن «شبكة عين تعمل على رصد العملية الانتخابية بشكل متكامل، وهي تراقب حالياً سلوكيات المرشحين تحضيراً لفترة الدعاية الانتخابية». ويوضح أن «الراصدين المنتشرين في جميع المحافظات يرفعون تقارير دورية لتوثيق أي مخالفات تتعلق بالإطار الزمني أو المكاني للدعاية، ويتم تدقيقها وتوحيدها لإصدار تقرير تفصيلي بعد انتهاء فترة الحملة».

ويضيف أن «دور الشبكة يقتصر على توجيه المواطنين الذين يقدمون شكاوى إلى الجهات القانونية المختصة لتحريك الدعوى، في حال توفر الأدلة»، مؤكداً أن «الشبكة لا تملك صلاحية الشكوى، بل ترفع تقاريرها إلى المفوضية العليا المستقلة للانتخابات، فيما يظل حق الشكوى مكفولاً للناخبين أنفسهم».

من جانبه، يقول الخبير القانوني علي التميمي لـ«المدى» إن «قوانين الانتخابات العراقية، وتحديداً القانون رقم 12 لسنة 2018 المعدل ونظام الشكاوى، تحظر مخالفة شروط الترشيح أو ارتكاب الجرائم الانتخابية، التي تشمل إثارة النعرات الطائفية أو التهجم على مؤسسات الدولة أو الإساءة إلى سمعة المرشحين».

ويضيف التميمي أن «قرارات مجلس المفوضين بشأن استبعاد المرشحين قابلة للطعن أمام الهيئة القضائية المشكلة بموجب قانون مفوضية الانتخابات رقم 31 لسنة 2019، على أن يُقدَّم الطعن خلال ثلاثة أيام من صدور القرار»، مبيناً أن «الهيئة ملزمة بالبت فيه خلال عشرة أيام من تاريخ تقديمه، ليكون هذا الإجراء هو المرحلة القانونية الأخيرة للمرشحين المستبعدين».

ودعا التميمي جميع المرشحين إلى «الالتزام بأقصى درجات النزاهة والسلوك القانوني»، مشدداً على أن «الغلبة ستكون للملتزمين بالقانون والمبتعدين عن المخالفات».

أما الباحث في الشأن السياسي حسنين علاء، فيرى أن «بيع البطاقات الانتخابية أو شراء أصوات الناخبين يمثل جريمة انتخابية خطيرة، لأنها لا تهدد فقط نزاهة العملية الانتخابية، بل تكرس نفوذ المال السياسي وتضعف فرص التغيير الحقيقي».

ويؤكد أن «هذه الممارسات تجعل البرلمان المقبل أسير الصفقات والمصالح، بدلاً من أن يكون ممثلاً لإرادة الشعب»، داعياً إلى «موقف أكثر حزماً من المفوضية والأجهزة الأمنية، وتفعيل دور منظمات المراقبة لضمان أن تبقى أصوات الناخبين ملكاً لهم وحدهم».

وفي بيانها الأخير، نفت المفوضية العليا المستقلة للانتخابات «إمكانية التصويت بالبطاقة البايومترية دون الحضور الشخصي»، مؤكدة أن «البطاقات محصنة إلكترونياً، وأن عملية التصويت تتطلب استخدام الأصابع العشرة للمقترع، مما يمنع التصويت ببطاقة شخص آخر».

وشددت المفوضية على أن «بيع وشراء البطاقات الانتخابية يعد جريمة انتخابية يعاقب عليها القانون رقم (12) لسنة 2018 بالسجن أو الغرامة المالية، حيث تصل عقوبة المشتري إلى الحبس لمدة عام كامل».

تعزيـة

تتقدم مؤسسة المدى
للإعلام والثقافة والفنون
بأحرِّ التعازي لعائلة الرفيق الراحل

عمر علي الشيخ
(أبو فاروق)

الشخصية الوطنية العراقية
والقائد الشيوعي

الذكر الطيب للفقيد والصبر والسلوان
لعائلته ورفاقه ومحبيه

فخري كريم
رئيس مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون

العدد (6000) السنة الثالثة والعشرون - الاثنين (6) تشرين الأول 2025

"22عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"
http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net

شاب يطلب النجدة لعلاجه من الإدمان.. و«العطاء» المستشفى الوحيد لاستقبال المتعاطين

□ النجف / عبدالله علي العارضي

في مشهد نادر بمدينة النجف، التي تُعرف بقداستها ومكانتها الدينية، طلب شاب النجدة من الشرطة لإنقاذه من الإدمان، في خطوة تسلط الضوء على تصاعد هذه الظاهرة وغياب المراكز المتخصصة للعلاج، باستثناء مستشفى «العطاء» الذي يعد الجهة الوحيدة المعنية باستقبال المتعاطين.

وتعيش محافظة النجف تحدياً اجتماعياً وصحياً متزايداً مع تصاعد حالات الإدمان، في ظل غياب مستشفيات متخصصة وازدياد الحاجة إلى برامج واقعية للعلاج وإعادة التأهيل.

الظاهرة التي كانت تناقش سابقاً داخل الأسر المغلقة خرجت إلى العلن بعد حادثة لافتة، عندما قرر احد الشباب مواجهة إدمانه بشجاعة، واتصل برقم الطوارئ (911) طالباً المساعدة.

مصدر أمني في شرطة النجف قال لـ«المدى» إن «سيطرة النجدة تلقت بلاغاً من شاب يطلب المساعدة للعلاج من تعاطي المخدرات، وقد عبّر عن ثقته بوزارة الداخلية، حيث تحركت إحدى دوريات قسم شرطة النصر، وتم التعامل مع الحالة بسرية وإيجابية وتسليمه إلى الجهات المختصة». هذا الموقف الفردي أعاد إلى الواجهة أسئلة حول واقع الرعاية الصحية في المحافظة، ومدى جاهزية مؤسساتها للتعامل مع حالات الإدمان. مدير إعلام دائرة صحة النجف، ماهر العبودي، قال لـ«المدى»: «أعطت دائرة الصحة أولوية وأهمية خاصة للمرضى المتعاطين للمخدرات، لكن المحافظة لا يوجد فيها مستشفى متخصص في هذا المجال عدا مستشفى العطاء، وما يوجد حالياً هو عبارة عن أقسام نفسية لمعالجة هذه القضية. تمكنا بالتعاون مع مجلس المحافظة من وضع حجر الأساس لمستشفى جديد لمعالجة المتعاطين في شمال النجف».

قصة شاب يواجه الإدمان بشجاعة

في أحد أزقة الكوفة القديمة، جلس شاب يبلغ من العمر 27 عاماً ليروي لـ«المدى» قصته مع الإدمان. يقول:

«كنت أعمل في ورشة حدادة وأعاني من تعب دائم، وأعطاني أحد الزملاء حبة قال إنها تزيل الإرهاق. في البداية شعرت بالنشاط، ثم تحولت الحبة إلى عادة، والعادة إلى حاجة يومية. لم أنتبه أنني أصبحت مدمناً إلا عندما بدأت أبيع أدواتي لأشتري الجرعة التالية. خسرت عملي وأصدقائي، وحتى أمي كانت تبكي كل يوم. حاولت أكثر من مرة الإقلاع، لكن الألم كان أقوى. مؤخراً قررت أراجع مستشفى العطاء بعد ما شفت صديقي قدر يتعافى هناك. يمكن تكون فرصتي الأخيرة».

أما حسن (32 عاماً)، خريج كلية تربية، فيقول: «تعاطيت المخدرات لأول مرة بدافع الفضول خلال فترة الدراسة. كنت أشوف الموضوع تجربة بسيطة، مجرد تسلية مع أصدقاء الجامعة، لكن بعدها صارت حياتي تنهار بالتدريج. دخلت في عزلة، فقدت ثقة الناس، وصرت أكره نفسي. اللي خلاني أقرر أتعالج هو ابني الصغير، مرة شافني بحالة سيئة وسألني: بابا ليش أنت مريض؟ حسّيت إن لازم أتوقف». تلك القصص الفردية، كما يصفها مختصون، تمثل مؤشراً على أزمة متفاقمة تحتاج إلى حلول مؤسساتية عاجلة، تشمل الرعاية النفسية والاجتماعية والطبية، ضمن منظومة صحية قادرة على مواجهة الظاهرة.

وفي غياب مراكز علاجية كافية، تبقى مستشفى «العطاء» الملاذ الوحيد للراغبين في التعافي، فيما ينتظر كثيرون مشاريع قيد التخطيط لإنشاء مستشفيات متخصصة، قد تفتح الباب أمام برامج علاج متكاملة تحفظ كرامة الإنسان وتمنحه فرصة للبدء من جديد.

وفرة التمور في المثنى تصطدم بغياب التسويق ومنافسة المستورد

□ متابعة / المدى

منذ انطلاق موسم قطاف التمور في محافظة المثنى مطلع أيلول الماضي، يعيش المزارعون مفارقة بين وفرة الإنتاج وصعوبة التسويق، في ظل غياب الخطط الحكومية وتزايد المنافسة من التمور المستوردة، ما يهدد موردًا اقتصاديًا لطالما شكّل أحد أعمدة الحياة الزراعية في المحافظة. وتكتسي بساتين النخيل في السماوة والرميثة والخضر بحلّة خاصة مع موسم القطاف، إذ يتوجه المزارعون لجني التمور والرطب من أصناف متنوعة اشتهرت بها مناطق المحافظة. ويعد الموسم بالنسبة للفلاحين فرصة اقتصادية ينتظرونها سنويًا لتعويض كلفة العناية بالنخيل طوال العام.

رغم أن المثنى تُعد من المحافظات الغنية بالنخيل الممتدة على ضفاف الفرات، إلا أن الفلاحين يشكون من غياب الخطط التسويقية ومراكز الخزن والتعبئة الحديثة، ما يجعلهم عاجزين عن تصريف الإنتاج في الأسواق المحلية التي تغزوها التمور المستوردة بأسعار منخفضة. يقول المزارع حسن عبود من قضاء الرميثة إن «أسعار التمور المحلية متدنية، فيما المستورد يغزو الأسواق بجودة أقل وسعر أقل، مما يجعلنا مضطرين أحيانًا لبيع المحصول بخسارة».

ويؤكد عدد من التجار في السماوة أن الإقبال على التمور المستوردة يزداد عاماً بعد آخر، لا لجودتها بل لانخفاض سعرها وتوفرها على مدار السنة. ويوضح التاجر سعد كريم أن «المواطن يبحث عن السعر، ومع ضعف القوة الشرائية يلجأ إلى شراء التمور الإيرانية الأرخص، رغم أن المحلية أفضل جودة».

من جانبه، أوضح وكيل رئيس شعبة زراعة السماوة، المهندس محمد هامل جدران، أن إنتاج هذا العام جيد من حيث النوعية، لكنه دون مستوى الأعوام السابقة بسبب شح المياه والإصابات الزراعية وتجريف بعض البساتين. وأضاف أن أبرز التحديات تشمل غياب المخازن النموذجية ومعامل الفرز والتعبئة، وتذبذب الأسعار، واختلاف أذواق المستهلكين.

وأشار جدران إلى غياب الخطط الحكومية لتطوير القطاع، داعياً إلى دعم الاستثمار ومنح إجازات لمعامل تسويق وصناعة التمور، والتنسيق مع الوزارة لمنع استيراد التمور خلال موسم الحصاد دعماً للمنتج المحلي.

ويرى الخبير الزراعي الدكتور محمد الرفيعي أن أزمة تسويق التمور في المثنى تعكس ضعف السياسات الزراعية والاقتصادية في العراق، موضحاً أن البلاد كانت من أبرز مصدّري التمور عالمياً قبل تراجع البنى التحتية الزراعية ومصانع التغليف. ودعا إلى إنشاء مراكز خزن وتبريد وتشجيع الاستثمار في التعبئة الحديثة بما يتيح دخول الأسواق الخارجية.

النخلة في المثنى ليست مجرد شجرة مثمرة بل رمز اجتماعي وثقافي، إذ كانت تمور السماوة والرميثة تُصدّر إلى أسواق الخليج وبلاد الشام، لتشكل مصدر رزق أساسي للعائلات. ويقول المواطن أبو قاسم من السماوة إن «التمر العراقي كان مطلوبًا بكل مكان، أما اليوم فالكثير من المزارعين يفكرون بقطع النخيل بسبب ضعف الجدوى الاقتصادية».

ويؤكد المراقب المحلي مسلم هادي أن دعم تسويق التمور لا يقل أهمية عن دعم النفط، لأن هذا القطاع يمكن أن يشكل موردًا مستدامًا إذا ما وُضعت له سياسات واضحة. ويرى أن الحلول تكمن في تشجيع الاستثمار المحلي والأجنبي، وإعادة فتح خطوط التصدير إلى دول الخليج وشرق آسيا، وضبط استيراد التمور الأجنبية لحماية المنتج الوطني.

إضراب تجار الدواجن احتجاجاً على منع الاستيراد.. وتحذيرات من ارتفاع الأسعار ونقص المعروض

□ الموصل / سيف الدين العبيدي

دخل تجار الدواجن في مدينة الموصل إضراباً عن البيع، احتجاجاً على قرار وزارة الزراعة القاضي بمنع استيراد الدجاج المجمد ومقطعاته، معتبرين أن القرار غير مدروس وسيؤدي إلى ارتفاع الأسعار، في ظل عدم قدرة الإنتاج المحلي على تغطية حاجة السوق العراقية.

وشهد سوق الدواجن الرئيسي في المدينة شهد توقفاً شبه تام عن البيع، بعد قرار وزارة الزراعة الصادر في التاسع من أيلول الماضي، والذي يمنع استيراد الدجاج المجمد ومقطعاته من الصدر والجنح والفخذ، ابتداءً من الثالث والعشرين من تشرين الأول الحالي، بهدف «حماية المنتج المحلي». ويتيح القرار فترة 45 يوماً قبل تنفيذه لإتاحة الوقت أمام الجهات المعنية لاتخاذ الإجراءات اللازمة. وتقدّر بيانات رسمية عدد حقول الدواجن في العراق بنحو 1200 حقل، منها 700 مخصصة لإنتاج الدجاج اللاحم. وقال التاجر عمر الملاح لـ«المدى» إن القرار «غير مدروس» وسيتسبب بأضرار كبيرة للمطاعم والمواطنين على حد سواء، موضحاً أن «الإنتاج المحلي لا يغطي سوى 10 إلى 20 في المئة من حاجة السوق، كما أن العراق يفتقر إلى معامل تقطيع وتعبئة للدجاج على غرار ما هو متوفر في الدول المصدّرة».

وأشار الملاح إلى أن الأسعار ارتفعت فعلاً منذ إعلان القرار، إذ زادت قيمة كارتون الدجاج بنحو 15 ألف دينار، بينما ارتفع سعر البيض من 50 ألفاً إلى 70 ألف دينار. وأضاف أن «الوزارة سبق أن اتخذت قراراً مماثلاً العام الماضي واستمرت بتطبيقه خمسة أشهر، لكنها عادت وسمحت بالاستيراد بعد أن تبيّن أن الإنتاج المحلي غير كاف». وبيّن أن «الرسوم الجمركية على الدواجن المستوردة ارتفعت بنسبة 50 في المئة منذ عامين، وقبل التجار القرار رغم تأثيره، لكن العبء هذه المرة سيكون على المواطن مباشرة»، مؤكداً أن «سوق الموصل وحده يضم أكثر من 300 عامل وسائق ومحاسب مهددين بفقدان عملهم». من جانبه، قال التاجر رائد عبدالسلام لـ«المدى» إنهم «يدعمون حماية المنتج المحلي»، لكنه حذر من أن القرار «سيرفع الأسعار بدلاً من خفضها»، موضحاً أن «كارتون الدجاج المستورد يُباع حالياً بنحو 50 ألف دينار، بينما سيصل سعر المحلي إلى 65 ألفاً». وطالب عبدالسلام وزارة الزراعة بمراجعة قرارها وتأجيل تطبيقه إلى حين تهيئة الظروف المناسبة، من خلال «دعم حقول الدواجن المحلية وتوفير معامل التقطيع والتعبئة اللازمة». وأشار إلى أن «البيض المحلي يغطي السوق حالياً، لكن منع المستورد سيؤدي إلى مضاعفة سعره أيضاً».

انتخابات ذي قار ترصد 24 مخالفة انتخابية.. والشرطة تعتقل متهمين بتخريب دعاية المرشحين

□ ذي قار / حسين العامل

كشف مكتب انتخابات ذي قار عن رصد 24 مخالفة قانونية في حملات الدعاية الانتخابية، مؤكداً نشر 45 فريق رصد في عموم المحافظة، فيما أفادت مصادر من الشرطة المحلية باعتقال متهمين بتخريب الدعاية الانتخابية.

وقال مدير إعلام مكتب انتخابات ذي قار، رائد عزيز، لـ«المدى» إنّ «فرق الرصد في مكتب انتخابات ذي قار سجلت حتى الآن 24 خرقاً قانونياً يتعلق بالدعاية الانتخابية»، مبيناً أنّ «معظم الخروق تم تسجيلها قبل موعد انطلاق الحملة الانتخابية».

وأشار عزيز إلى أنّ «عملية الرصد وتسجيل الخروقات ستتواصل حتى يوم إجراء الانتخابات وما بعدها، عبر 45 فرقة رصد تتوزع في أنحاء المحافظة».

وعن طبيعة الخروق الانتخابية في الدعاية الانتخابية، قال مدير إعلام مكتب انتخابات ذي قار إنّ «الخروق بصورة عامة تتمثل بقيام المرشح بإطلاق الحملة الدعائية قبل الموعد الرسمي لانطلاق الحملة، أو استخدام المساجد والدوائر الحكومية في الترويج الانتخابي، أو لصق صور الدعاية قرب مراكز الاقتراع أو إلصاقها على الجدران باستخدام مواد لاصقة، وغير ذلك من الخروق المثبتة في قواعد السلوك الانتخابي».

وعن مظاهر تمزيق صور وملصقات الدعاية الانتخابية، قال عزيز إنّ «تمزيق الدعاية الانتخابية يدخل ضمن مخالفة قواعد وضوابط الدعاية الانتخابية، وكذلك يعدّ من المخالفات القانونية التي يحق فيها للمرشح المتضرر إقامة دعوى قضائية ضد مرتكب ذلك الفعل»، مشيراً إلى أنّ «هكذا فعل مصنف كعنف انتخابي كونه واحداً من المظاهر غير السليمة في السباق الانتخابي»، واسترسل أنّ «مفوضية الانتخابات من جانبها تتخذ الإجراءات القانونية في هذا الصدد».

وعن إجراءات مكتب مفوضية الانتخابات بحق المرشحين المخالفين لضوابط الحملة الانتخابية، قال إنّ «المخالفات المرصودة يجري رفعها إلى المفوضية العليا للانتخابات في بغداد، وبدورها تتخذ الإجراءات القانونية المناسبة عبر الهيئة القضائية ومجلس المفوضين».

ومن جانب آخر، أفاد مصدر أمني في شرطة ذي قار بإلقاء القبض على متهمين بتخريب الدعاية الانتخابية الخاصة بعدد من مرشحي المحافظة.

وأوضح المصدر في تصريحات إعلامية تابعتها «المدى» أنّ «مفارز الشرطة تمكنت من إلقاء القبض على شخصين كانا يقومان بتخريب لوحات الدعاية الانتخابية الخاصة بمرشحي الانتخابات»، وأضاف أنّ «الشرطة دعت أصحاب اللوحات المتضررة إلى تقديم شكاوى رسمية لغرض اتخاذ الإجراءات القانونية بحق المتورطين».

ويتنافس في الانتخابات البرلمانية في محافظة ذي قار 571 مرشحاً يمثلون 17 تحالفاً وكياناً وحزباً، وتشكل أعداد النساء منهم 114 مرشحة، إذ تجري المنافسة على 19 مقعداً من مقاعد مجلس النواب العراقي البالغة 329 مقعداً.

وكشف مكتب انتخابات ذي قار مطلع تموز 2025 عن تشكيل 45 فرقة لرصد المخالفات الانتخابية.

وأفاد مكتب مفوضية انتخابات ذي قار يوم (23 حزيران 2025) بأنّ إجمالي عدد الناخبين المسجلين في محافظة ذي قار بلغ أكثر من مليون و142 ألف ناخب، وهو ما يشكل 72 % من ناخبي المحافظة، وفيما أشار إلى تسجيل 14 ألف ناخب من مواليد 2007، أكد استحداث 40 مركز اقتراع جديد. وتعدّ محافظة ذي قار، ومركزها مدينة الناصرية (375 كيلومتراً جنوب بغداد)، التي تضم أكثر من مليونين و300 ألف نسمة، رابع محافظة عراقية من حيث عدد الناخبين بعد بغداد والبصرة ونينوى، إذ سيصوّت الناخبون في المحافظة نهاية العام الجاري لاختيار أعضاء مجلس النواب في دورته الانتخابية المقبلة.

وفي أواخر أيلول 2025، دعت منظمة تموز للتنمية الاجتماعية المفوضية العليا للانتخابات إلى التحقيق بما هو متداول بين الأوساط الشعبية حول بيع وشراء البطاقات الانتخابية، مشيرة إلى أنّ شراء البطاقات يهدف لحرمان المرشح المنافس من كتلته التصويتية، وليس لأغراض التصويت لصالح الجهة التي تشتريها.

يأتي ذلك في ظل تحذير واسع من استخدام المال السياسي في العملية الانتخابية، التي من المقرر أن تجرى في 11 تشرين الثاني المقبل، وسط مقاطعة معلنة من أطراف سياسية وشعبية مؤثرة في المشهد السياسي. وأعرب ناشطون في محافظة ذي قار في (الأول من تموز 2025) عن قلقهم من انتشار ظاهرة بيع وشراء البطاقات الانتخابية، متهمين مكاتب حزبية وسماسرة بالتورط في استغلال حاجة الشرائح الفقيرة للتأثير على نتائج الانتخابات المقبلة، وذلك وسط تحذيرات من المفوضية العليا المستقلة للانتخابات من خطورة هذه الممارسات واعتبارها جرائم انتخابية يعاقب عليها القانون.

وكانت المفوضية العليا المستقلة للانتخابات قد حذرت في (29 حزيران 2025) من مغبة التورط في عمليات بيع وشراء بطاقات الناخبين البايومترية أو استغلال موارد الدولة لأغراض انتخابية، مؤكدة أنّ هذه الأفعال تُعدّ جرائم انتخابية يعاقب عليها القانون.

وكان المشاركون في ندوة (التغيير ضرورة أم اختيار)، التي عُقدت في الناصرية يوم (23 آذار 2025)، قد حذروا مما تواجهه عملية التغيير عبر الانتخابات من تحديات تتمثل باستخدام المال السياسي وتوظيفً مقدرات الدولة والوظائف العامة لصالح أحزاب السلطة، ناهيك عن قانون الانتخابات وتركيبة مفوضيتها»، مشيرين إلى ما حصل في الدورات الانتخابية السابقة من اتهامات متبادلة بالتزوير بين الكيانات الانتخابية. فيما حذرت أوساط نقابية ومدنية في ذي قار (مطلع أيار 2025) من مغبة استغلال معاناة الخريجين والعاطلين عن العمل في الترويج والكسب الانتخابي، مشيرين إلى تورط برلمانيين وجهات سياسية بإطلاق وعود انتخابية تتضمن إدراج شرائح وأفرادً من العاطلين ضمن شبكة الحماية الاجتماعية، ودعوا في حينها إلى تفعيل مواد قانون الأحزاب الخاصة بالحد من استغلال النفوذ الوظيفي في المجال الانتخابي.

مستعدّون لتقديم تنازلاتٍ من أراضيهم مقابل السلام

استطلاع يظهر أن الأوكرانيين لم يعودوا يقتنعون بإمكانية هزيمة بوتين

□ ترجمة المدى

بعد أكثر من ثلاث سنوات على بدء الحرب بين روسيا وأوكرانيا، امتدّت آثارها داخل أوكرانيا إلى ما هو أبعد من خطوط الجبهة. فقد أنهكت موجات الهجمات الصاروخية وهجمات الطائرات المسيّرة المتواصلة الشعبَ الأوكراني، بينما تتعرّض كييف بانتظام لهجمات ضخمة، ولم تعد المدن الواقعة في غرب البلاد، بما في ذلك كييف، في مأمن من الضربات الجوية الروسية القاتلة.

حتى على بُعد مئات الأميال من جبهات القتال، يرى المدنيون الكلفة البشرية للحرب، إذ يتنقّل المحاربون القدامى من الشباب الذين فقدوا أطرافهم في محطات القطارات، ومترو الأنفاق، والمتاجر.

لا شكّ في أنّ التوق الشديد للسلام يسود البلاد، لكن هناك شعورًا لا يقلّ قوّةً بأنّ التنازل عن أيّ جزء من الأراضي لروسيا، مقابلَ إنهاءٍ محتمل للقتال، سيجعل التضحياتِ الهائلة التي قُدِّمت بلا معنى.

الإنهاك الناجم عن الحرب

في المراحل الأولى من الحرب الروسية ضد أوكرانيا، أظهرت استطلاعاتُ المعهد الدولي لعلم الاجتماع في كييف أنّ نحو تسعة من كل عشرة أوكرانيين قالوا إنه، تحت أيّ ظرفٍ من الظروف، لا ينبغي التنازل عن أيّ جزءٍ من الأراضي التي سيطر عليها الجيش الروسي.

أمّا أحدث الاستطلاعات، فتُظهر أن نحو نصف الأوكرانيين ما زالوا يرفضون بشكل قاطع أيّ تنازلات إقليمية، في حين أنّ حوالي 39% أصبحوا مستعدّين للنظر في مثل هذه الفكرة.

وأظهر استطلاعٌ آخرُ أجرته مؤسسة «غالوب» في يوليو/تموز الماضي، أن 69% من الأوكرانيين يؤيّدون الآن إنهاءَ الحرب عبر التفاوض في أقرب وقت ممكن، مقارنةً بـ24% فقط يفضّلون مواصلة القتال حتى تحقيق النصر الكامل.

في عام 2022، كانت الصورة معاكسةً تقريبًا: 73% أرادوا الاستمرار في القتال، و22% فقط دعموا خيار المفاوضات. هذا التحوّل شبه الكامل يعكس الإنهاكَ المتزايدَ الناجم عن الحرب في المجتمع الأوكراني.

التنازل عن الأرض

على الرغم من تغيّر مواقف بعض الأوكرانيين تجاه فكرة التنازلات الإقليمية، فإنّ الخطوة ما زالت تُعتبر تنازلًا هائلًا، ولن تُقبل إلّا إذا جاءت مشفوعةً بآليات أمنية قويّة — تشمل تمويلًا عسكريًا واسعًا، وتَوريدَ أسلحة، وضماناتٍ دولية.

لكن حتى هذا لا يكفي لمعظم الأوكرانيين.

وصفت عضوةُ البرلمان الأوكراني، يوليا كليمنكوف، من حزب «هولوس»، هذه الفكرة بأنها «انتحارٌ سياسيّ». وأضافت في حديث لها لصحيفة آي بيبر: «أيّ تنازل، حتى لو كنا نتحدث عن مترٍ مربعٍ واحد، هو أمرٌ مستحيل. الخيار الوحيد ربما يكون نوعًا من تجميد خط القتال — هذا هو الحلّ الوحيد القابل للنقاش داخل المجتمع الأوكراني».

وتضيف أن التنازلات الإقليميةَ الأوكرانية تُعتبر مرفوضةً سياسيًا وغير قابلة للتطبيق قانونيًا، إذ يمنع تعديلُ الدستور أثناء تطبيق الأحكام العرفية، وحتى في أوقات السلم يتطلب أيّ تعديل دستوريّ تصويتين منفصلين في البرلمان الأوكراني خلال عام واحد، كلٌ منهما بحاجة إلى موافقة 300 نائب على الأقلّ من أصل 450.

من الخيارات التي يعتبرها بعض الأوكرانيين أكثر واقعيةً، تجميدٌ فوريّ للجبهة الحالية، يترافق مع تسوية دبلوماسية، من دون التنازل عن الأراضي التي تحتلها روسيا حاليًا.

يعتقد كثيرٌ من الأوكرانيين أنّ حتى التنازل عن أراضٍ لن يُنهي الحربَ بشكلٍ دائم.

فالنتّاين بونداريتس، لاعبٌ بوكر شعبيّ من كييف، يقول: «يرى الأوكرانيون أن التسوية المرحليةَ أكثرُ واقعيةً، وتشمل تجميدَ خطّ الجبهة، وتبادلَ الأسرى، وآلياتٍ قانونيةً وماليةً للتعويضات، وضماناتٍ أمنيةً دوليةً».

ويضيف أن البعض يَرى أن تخفيفًا محدودًا للعقوبات على روسيا قد يدعم استقرارَ المنطقة مؤقتًا، «لكن يجب أن يكون ذلك مشروطًا بتنفيذ التزامات محدّدة — لا أن يُمنح كهديةٍ للمعتدي».

أمّا غابرييلا كوركوف، مديرةُ علاقاتٍ عامة من كييف، فتقول: «لا أعتقد أن التنازلَ عن الأرض سينهي الحرب. من شبه المؤكد أن روسيا ستتوقف مؤقتًا لتعيد تنظيم صفوفها ثم تعود للمزيد. لا يعني ذلك أن التنازلات يجب أن تُستبعد نهائيًا، لكنها على الأرجح ستوقف القتالَ مؤقتًا فقط — ستكون هدنةً لا سلامًا».

الدور الأميركي

كان الرئيس الأمريكي دونالد ترامب قد ذكر سابقًا أن على أوكرانيا أن تتنازل عن بعض أراضيها كجزء من اتفاق لإنهاء الحرب. لكن في الشهر الماضي، نشر على منصة «تروث سوشيال» قوله إنّ كييف بمقدورها «استعادة جميع الأراضي الأوكرانية ضمن حدودها الأصلية».

وبعد أيام، صرّح نائبُ الرئيس جي دي فانس أن الولايات المتحدة تدرس تزويدَ أوكرانيا بصواريخ بعيدة المدى قادرة على ضرب أهداف داخل العمق الروسي، بما في ذلك موسكو.

فولوديمير هورباتش، المدير التنفيذي لمعهد المرحلة الانتقالية لمجموعة يوروآسيا الشمالي في كييف، يقول: «لقد تحقق تقريبًا نوعٌ من التكافؤ على طول الجبهة، لكنه لا يشمل القدرات الصاروخية لضرب الأهداف العسكرية داخل روسيا. إذا استطعنا تحقيق التكافؤ هناك أيضًا، فستصبح مواصلة الحرب أمرًا عديم الجدوى بالنسبة للمعتدي». ويضيف: «الأمر الأهم الذي يجب إدراكه في هذه الحرب هو أنها ليست حربًا يجري خوضها حول الأراضي، بل هي حربٌ وجودية. الروس ينكرون الهوية الأوكرانية باعتبارها شيئًا مختلفًا عن الهوية الروسية. أوكرانيا وأوروبا لا تملكان سوى طريقة واحدة للتعايش مع روسيا، وهي أن نبقيهم ضمن مدى النيران».

وكانت روسيا قد نفذت مساءَ الجمعة ما وصفته أوكرانيا بأنه «أكبرُ هجوم حتى الآن» على منشآت الغاز الأوكرانية، وذلكً وفقًا لما أعلنته شركة «نفطوغاز»، وهي أكبر شركةٍ وطنيةٍ للنفط والغاز في البلاد.

وقالت الشركة إنّ القوات الروسية شنّت أكبرَ ضربة على منشآت إنتاج الغاز منذ بداية الغزو عام 2022، مما تسبب بأضرار خطيرة. من جانبها، أكدت وزارةُ الدفاع الروسيّة الجمعة أنها نفذت ضرباتٍ ليلية واسعة النطاق ضد منشآت الصناعات العسكرية الأوكرانية، وكذلك ضد البنية التحتية للغاز والطاقة.

وفي إطار الردّ، كثّفت القواتُ الأوكرانية هجماتها العميقة بالطائرات المسيّرة على مصافي النفط داخل الأراضي الروسية خلال الأشهر الأخيرة، مما أدّى إلى نقصٍ في الوقود في بعض المناطق الروسية.

واستهدفت طائرةٌ مسيّرةٌ أوكرانية الجمعة شبكةَ مصفاة «أورسك» للنفط والغاز في مدينة أورسك الروسية، قرب الحدود مع كازاخستان، مسبّبةً اندلاعَ حرائق.

وجاء هذا الهجومُ بالتزامن مع تقرير يفيد بأنّ روسيا أجرت ترقيات على صواريخها الباليستية لتتمكّن من تجاوز أنظمة الدفاع الجويّ الأمريكية «باتريوت» المنتشرة في أوكرانيا.

وتشمل هذه الترقياتُ على الأرجح صواريخَ «إسكندر-إم» و«كينجال»، التي يبلغ مداها نحو 500 كيلومتر و480 كيلومترًا على التوالي.

عن وكالاتٍ وصحف عالمية

سناي تاكاشي.. أول امرأة تتولى رئاسة وزراء اليابان

□ متابعة / المدى

بعد محاولتين فاشلتين، نجحت السياسية اليابانية سناي تاكاشي في أن تصبح أول امرأة تقود الحكومة في تاريخ اليابان، بعد فوزها برئاسة الحزب الليبرالي الديمقراطي الحاكم، في خطوة وصفتها وسائل الإعلام بأنها ميلاد "المرأة الحديدية اليابانية".

تاكاشي، البالغة من العمر 64 عاماً، انتُخبت زعيمة للحزب الحاكم في الذكرى السبعين لتأسيسه، مما يمهد لتوليها رسمياً منصب رئيسة الوزراء منتصف أكتوبر الجاري عقب تصديق البرلمان على تعيينها.

ولدت تاكاشي عام 1961 في محافظة نارا، وسط أسرة متواضعة، فوالدها موظف بسيط ووالدتها ضابطة شرطة. لم تكن السياسة ضمن اهتماماتها الأولى، إذ عملت في شبابها عازفة طبول في فرقة "هيفي ميتال"، واشتهرت بحماسها المفرط في العزف الذي كان يؤدي إلى كسر العصي، كما مارست الغوص وعُرفت بشغفها بالسيارات الرياضية، ولا تزال سيارتها المفضلة من طراز "تويوتا سوبرا" معروضة في متحف بمدينة نارا.

قبل دخولها عالم السياسة، عملت كمقدمة برامج تلفزيونية، مما منحها حضوراً إعلامياً بارزاً ظل يرافقها طوال مسيرتها.

وبدأ اهتمامها بالشأن العام خلال دراستها في الولايات المتحدة في ثمانينيات القرن الماضي، حين عملت في مكتب عضوة الكونغرس الأميركية باتريشيا شرودر، المعروفة بانتقادها للسياسات اليابانية.

هناك أدركت تاكاشي أن اليابان بحاجة إلى تعزيز استقلالها في مواجهة التصورات الخارجية.

دخلت تاكاشي المعترك السياسي عام 1992 كمرشحة مستقلة دون نجاح، لكنها فازت في الانتخابات اللاحقة عام 1993، ثم انضمت إلى الحزب الليبرالي الديمقراطي عام 1996، وفازت منذ ذلك الحين بعشرة انتخابات متتالية. تولت مناصب وزارية عدة، أبرزها وزيرة الاتصالات، ووزيرة الاقتصاد والأمن القومي. تُعد تاكاشي من أبرز تلامذة رئيس الوزراء الراحل شينزو آبي، وتتبنى رؤيته الاقتصادية المعروفة باسم "أبينوميكس"، التي تقوم على الإنفاق الحكومي الواسع وتسهيل الإقراض. وخلال حملتها الأخيرة، أعلنت رغبتها في أن تكون "المرأة الحديدية لليابان"، في إشارة إلى إعجابها بمارغريت تاتشر، أول رئيسة وزراء لبريطانيا.

ورغم توجهاتها المحافظة، أظهرت مرونة سياسية بتعهدها بدعم النساء العاملات من خلال تخفيضات ضريبية على خدمات رعاية الأطفال، وتوسيع الخدمات الصحية المخصصة للنساء. وتقول إنها استمدت صلابتها من تجربتها الشخصية في رعاية كبار السن داخل أسرتها، مؤكدة أنها تسعى إلى "بناء مجتمع لا يضطر فيه أحد لترك عمله بسبب مسؤولياته الأسرية".

ومع استعدادها لتولي رئاسة الوزراء رسمياً في 15 أكتوبر، تواجه تاكاشي تحديات اقتصادية وديموغرافية كبيرة، وتضع في مقدمة أولوياتها استعادة الثقة بالحزب الحاكم وتعزيز مكانة اليابان على الساحة الدولية. وبصعودها إلى قمة السلطة، تبدأ اليابان فصلاً جديداً في تاريخها السياسي، تُكسر فيه التقاليد كما كانت تاكاشي تكسر عصي الطبول في شبابها.

عراقجي: اتفاق التعاون مع الوكالة الذرية لم يعد صالحًا للوضع القائم

□ متابعة / المدى

قال وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي إن اتفاق التعاون الموقّع مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية في القاهرة الشهر الماضي لم يعد ملائماً، مشيراً إلى أن بلاده ستعلن قريباً موقفها من التعاون مع الوكالة، مؤكداً في الوقت ذاته أن الحل الوحيد لبرنامج إيران النووي هو المسار الدبلوماسي والتفاوضي.

وأكد وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي أن اتفاق التعاون مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية، الذي أبرم في القاهرة في التاسع من سبتمبر الماضي، «لم يعد ملائماً ولا يمكن أن يشكّل أساساً للتعاون بين الجانبين».

وأوضح عراقجي في تصريح نقلته وكالة «فارس» أن وجهة نظر طهران هي أن «اتفاق القاهرة لم يعد صالحاً للوضع القائم»، مضيفاً أن السلطات الإيرانية ستعلن قريباً موقفها من التعاون المستقبلي مع الوكالة الدولية.

وشدد الوزير الإيراني على أن التجارب السابقة أثبتت أنه «لا يوجد أي حل للبرنامج النووي سوى الحل الدبلوماسي والتفاوضي»، مضيفاً أن التهديدات بشنّ هجوم عسكري لم تُسفر عن نتائج، وأن «آلية سناب باك» التي فعّلتها الدول الأوروبية لم تحقق أي تقدم، بل زادت من تعقيد المسار التفاوضي.

وبيّن أن الدول الأوروبية الثلاث، فرنسا وألمانيا وبريطانيا، كانت تعتقد أنها قادرة على تحقيق نتائج باستخدام هذه الآلية، «لكنها لم تكن مجدية وجعلت الدبلوماسية أكثر صعوبة». وأكد أن بلاده قدمت إلى الترويكا الأوروبية عدة مقترحات للحل، لكنها قوبلت بالرفض، معتبراً أن تفعيل «آلية الزناد» هدفه إجبار طهران على تقديم تنازلات غير معقولة.

وأشار عراقجي إلى أن «مسار الدبلوماسية سيستمر»، لكنه رأى أن الدول الأوروبية أصبحت «أضعف» في المفاوضات المقبلة، وأن مبررات مشاركتها باتت محدودة.

وكان الرئيس الإيراني مسعود بزشكيان قد وصف في وقت سابق الطلبات الأميركية بأنها «غير مقبولة»، مشيراً إلى أن واشنطن طلبت من طهران تسليم كل اليورانيوم المخصب مقابل تأجيل استئناف العقوبات ثلاثة أشهر فقط، وهو ما وصفه بـ«الأمر السخيف».

يذكر أن اجتماعات مكثفة جرت قبل أسبوعين على هامش الجمعية العامة للأمم المتحدة، خصوصاً بين الرئيسين الإيراني والفرنسي، في محاولة للتوصل إلى تسوية بشأن العقوبات وإبرام اتفاق جديد، لكنها لم تحقق تقدماً ملموساً.

وطالبت دول الترويكا الأوروبية، التي أطلقت مسار «آلية الزناد» أواخر أغسطس الماضي، إيران بمنح مفتشي الوكالة الدولية للطاقة الذرية وصولاً كاملاً إلى جميع المنشآت النووية، وربطت استئناف المفاوضات مع واشنطن بضمانات لأمن مخزون اليورانيوم المخصب. فيما اعتبرت طهران هذه الشروط غير عادلة وتشكل ضغطاً سياسياً عليها، مؤكدة أن برنامجها النووي يهدف إلى أغراض سلمية.

خطة ترامب للسلام في غزة.. مبادرة طموحة بين الأمل السياسي والمخاطر الإقليمية

متابعة / المدى

بين التفاؤل والحذر، تثير خطة السلام التي طرحها الرئيس الأميركي دونالد ترامب لإنهاء الحرب في غزة جدلاً واسعاً في الشرق الأوسط. فبينما يرى مراقبون فيها محاولة جدية لوقف النزاع وإعادة إعمار القطاع، يحذر آخرون من أن غياب المرجعية السياسية الواضحة وموقف إسرائيل المتشدد قد يحولها إلى مبادرة جديدة على رف الانتظار.

كشفت صحيفة «بوليتيكو» الأميركية أن خطة ترامب، المؤلفة من عشرين بنداً، تمثل محاولة شاملة للجمع بين المسارين السياسي والاقتصادي بهدف إنهاء الحرب المستمرة منذ عامين في غزة. وتنص الخطة على وقف فوري لإطلاق النار، والإفراج عن الرهائن الإسرائيليين، والشروع في عملية واسعة لإعادة إعمار القطاع بمشاركة دولية.

بحسب الصحيفة، فإن ترامب سيترأس شخصياً «مجلس السلام» الذي سيُكلّف بتنفيذ بنود الخطة ومراقبة تقدمها، في خطوة غير مسبوقة لرئيس أميركي سابق. ويرى محللون أن هذا الدور يعكس رغبة ترامب في إثبات قدرته على تحقيق اختراق دبلوماسي يعيد إليه الزخم السياسي قبيل الانتخابات الأميركية المقبلة، وربما يمنحه فرصة لنيل جائزة نوبل للسلام.

كما لفتت تقارير إلى احتمال أن تكون لترامب أو بعض أفراد عائلته مصالح اقتصادية مستقبلية في مشاريع إعادة إعمار غزة، وهو ما قد يزيد من التزامه بإنجاح الخطة. وتشمل المبادرة إنشاء لجنة اقتصادية بقيادته تضم خبراء شاركوا في مشاريع المدن الذكية في الشرق الأوسط، على أن تشرف على تأسيس «منطقة اقتصادية خاصة» في غزة لتحفيز النمو وتوفير فرص عمل للفلسطينيين.

صهره ومستشاره السابق جاريد كوشنر يلعب دوراً محورياً في صياغة الخطة الجديدة، التي يصفها مراقبون بأنها أكثر واقعية من مواقف ترامب السابقة. فبعد أن دعا في الماضي إلى «نقل سكان غزة» وتحويل القطاع إلى «منتجع أميركي»، تأتي الخطة الحالية لتؤكد بقاء الفلسطينيين ومشاركتهم في إعادة الإعمار، مع إشراك دول عربية وإسلامية في عملية التمويل والإشراف.

ورغم أن هذه المشاركة الدولية تمنح الخطة زخماً سياسياً، إلا أنها تواجه تحديات كبيرة. فعدّة مسؤولين عرب ودوليين أبدوا تحفظهم على بعض البنود التي أضيفت بطلب من رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، ووصفوها بأنها «سامة»، لاسيما غياب أي التزام واضح بإقامة دولة فلسطينية مستقلة. كما انتقد بعض الدبلوماسيين الأميركيين السابقين غياب دور وزارة الخارجية الأميركية في إعداد تفاصيل المبادرة، معتبرين أن فريق ترامب يفتقر إلى الخبرة اللازمة لإدارة عملية تفاوض بهذا التعقيد.

ورغم العقبات، يراهن ترامب على تطبيق تدريجي لبنود الخطة يبدأ بمشاريع إعادة إعمار محدودة في مناطق آمنة من غزة، في محاولة لبناء الثقة وخلق ما سماه التقرير «نقاط أمل» تشجع السكان على رفض حكم حركة حماس والانخراط في مرحلة جديدة من الإدارة المدنية.

وزير الخارجية الأميركي الأسبق أنتوني بلينكن علّق على الخطة قائلاً إنها تمثل «بصيص أمل» بعد سنوات من الدمار، مؤكداً أن مجرد وجود رؤية قابلة للتنفيذ «يمنح سكان غزة شعوراً بإمكانية الخروج من المأساة».

لكن الموقف الإسرائيلي بدا أكثر تصلباً. فقد أعلن نتنياهو خلال اجتماع أمني أن إسرائيل «لن تسمح بسيطرة السلطة الفلسطينية على غزة في اليوم التالي للحرب»، مشدداً على أن تل أبيب ستكون «مسؤولة ومشاركة في عملية نزع سلاح القطاع بالكامل». وأكد أن حكومته «لن تتقدم في أي بند من خطة ترامب قبل إطلاق سراح جميع الرهائن»، محذراً من أن إسرائيل «ستستأنف القتال إذا لم يتحقق ذلك في المهلة المحددة».

وتتزامن هذه التصريحات مع استمرار المفاوضات غير المباشرة بين إسرائيل وحركة حماس، بوساطة مصرية وقطرية، وسط مؤشرات على تقدم محدود في التوصل إلى اتفاق شامل لوقف إطلاق النار وتبادل الأسرى.

ويرى محللون أن فرص نجاح مبادرة ترامب تعتمد على مدى قدرة الأطراف الدولية على فرض توازن بين الأمن الإسرائيلي وحقوق الفلسطينيين، وهو التحدي الذي أفشل كل محاولات التسوية السابقة. فبينما تسعى واشنطن إلى تحقيق إنجاز دبلوماسي سريع، تتمسك إسرائيل بشروط أمنية معقدة، في حين يواجه الفلسطينيون انقساماً داخلياً يضعف موقفهم التفاوضي.

وتبقى الخطة، كما يرى مراقبون، اختباراً مزدوجاً: لمدى قدرة ترامب على تحويل طموحاته السياسية إلى إنجاز واقعي، ولإمكانية أن يجد الشرق الأوسط طريقاً إلى تسوية دائمة بعد سنوات من الحرب.

الهدف من الآراء التي تطرح في هذه الصفحة، والمقالات التي يعاد نشرها، هو للاطلاع على الرأي الآخر مهما انطوى على اختلاف

التعليم جرحٌ مفتوح يهدد مستقبل الوطن

جورج منصور

حتى نهاية القرن الماضي، كان العراق يمتلك واحداً من أكثر الأنظمة التعليمية تقدماً في المنطقة: تعليم إلزامي، وحملات ناجحة لمحو الأمية، وجامعات خرّجت الاف الأطباء والمهندسين والعلماء الذين أسهموا في نهضة المنطقة والعالم.

لم يكن التعليم في العراق يوماً شأناً ثانوياً، بل شكّل منذ بدايات الدولة الحديثة ركناً أساسياً في بنائها، ومنارة للعلم في الشرق الأوسط. ففي سبعينيات القرن الماضي، كانت الجامعات العراقية في المنطقة مضرب المثل: رصانة أكاديمية، كفاءات عالية، ومخرجات تعليمية تنافس أرقى دول العالم. ورغم الحروب والحصار، ظل النظام التعليمي في العراق حتى عام 2003 محتفظاً بحدّ أدنى من الانضباط والهيكلية. فقد كان من أوائل الدول العربية التي قضت على الأمية بشكل شبه كامل، فيما مثلت جامعات بغداد والمستنصرية والموصل والبصرة مراكز علمية مرموقة في الشرق الأوسط.

لكن مع دخول القوات الأمريكية إلى بغداد في 2003، لم تسقط مؤسسات الدولة الأمنية والسياسية فقط، بل انهارت معها البنية التعليمية. إذ أدى الغزو وما تلاه من حل للجيش ومؤسسات الدولة إلى فراغ أمني وسياسي جعل المدارس والجامعات عرضة للعنف والنهب والحرق والفساد والتسييس. فالمكتبات أُفرغت من محتوياتها، والمختبرات تحولت إلى أنقاض. وتشير تقارير إلى أن نحو 200 مدرسة دُمّرت خلال الحرب في ربيع 2003، من أصل أكثر من 13 ألف مدرسة كانت قائمة آنذاك.

وتعرضت الجامعات والمدارس وأساتذتها لموجات عنف طائفية شديدة بين عامي 2006 و 2008، ومرة أخرى مع صعود داعش بعد 2014، حيث اغتيل أو غُيب مئات الأساتذة والأكاديميين البارزين، ما أفقد البلاد عقولها العلمية وخبراتها التراكمية.

معدّل الأمية بين البالغين قفز بشكل حاد بعد أن كان العراق رائداً في محوها. ففي السبعينات والثمانينات كان معدل الأمية منخفضا جداً، أما بعد 2003 فقد ارتفع وفق بعض التقديرات إلى نحو 47 % .

وتشير تقارير اليونيسيف، إلى أن أكثر من 3.2 مليون طفل عراقي في سن الدراسة خارج المدارس، بينهم عشرات الآلاف من النازحين. وفي بعض المناطق المتضررة مثل ديالى وصلاح الدين، تصل نسة الأطفال غير الملتحقين بالمدارس إلى 90 %.

اصبح قطاع التعليم ساحة خصبة للفساد: مشاريع وهمية للبنى التحتية، تلاعب بالميزانيات، بيع للمناصب الإدارية، وتسرّب للامتحانات. كما أدى نظام المحاصصة الطائفية والحزبية إلى تعيين مسؤولين على أساس الولاء لا الكفاءة، ما همّش الكفاءات وساهم في ترسيخ المحسوبية.

وانعكس ذلك على التمويل، فأصبحت المدارس بلا أبواب أو نوافذ، والمكتبات بلا كتب حديثة، والمختبرات بلا أجهزة. وتشير تقديرات إلى وجود أكثر من 87 ألف منصب تدريسي شاغر، وحاجة ماسة لبناء نحو 8 آلاف مدرسة جديدة لسد العجز القائم.

هذا التدهور دفع كثيراً من الطلاب، خاصة من الفئات الفقيرة، إلى ترك مقاعد الدراسة والانخراط في سوق العمل لإعالة أسرهم، فيما أرتفعت معدلات الانتحار بين الشباب بشكل مقلق. ففي تقرير لصحيفة المدى في عددها الصادر في 23 أيلول، يقول: " يشهد العراق ارتفاعا في معدلات انتحار الشباب، حيث سجلت البلاد 700 حالة انتحار في عام 2023 ، مقارنة ب 352 حالة في عام 2022».

إن ما حدث قلب المشهد رأساً على عقب، حتى صار التعليم اليوم عنواناً للأزمة بدلاً من أن يكون رافعة للتنمية. بينما تتسابق الأمم لتحديث مناهجها وبناء أجيال قادرة على المنافسة في القرن الحادي والعشرين، يجلس الطالب العراقي في مدارس متهالكة أو مبنية من الطين، في صفوف مكتظة، على مقاعد قديمة، أمام معلم مُحبط، يُدرّس مناهج عفا عليها الزمن.

ولذا تحتل الجامعات العراقية مراكز متأخرة جداً في التصنيفات العالمية إن ظهرت فيها أصلاً. فما تزال المناهج في كثير من الاختصاصات تعتمد على الحفظ والتلقين، وتفتقر إلى التفكير النقدي والإبداعي، فضلاً عن غياب التحديث لمواكبة سوق العمل الحديثة والثورة التكنولوجية.

تراجع الإنفاق على البحث العلمي إلى حدود الصفر تقريباً، مع غياب شبه تام للمختبرات المجهّزة والدوريات العلمية المحكمة وفرص التطوير للباحثين. كما يعاني التعليم المهني والتقني من إهمال كبير ونظرة مجتمعية دونية، على الرغم من حاجة سوق العمل الماسة للكوادر المهنية المؤهلة. في المقابل، تحولت الدروس الخصوصية إلى ظاهرة عامة بسبب ضعف مستوى التعليم في المدارس الحكومية، ما أضاف عبئاً مالياً إضافياً على الأسر وعمّق الفجوة بين الفقراء والأغنياء.

لقد ساهم إدخال المحاصصة السياسية والطائفية إلى إدارة الجامعات والمدارس في تسييس المناهج وتشويهها، وادى العنف والتهديدات إلى هجرة واسعة للعقول الأكاديمية. وأنعكس انهيار التعليم على بقية قطاعات المجتمع: بطالة متفاقمة، خريجون بلا مهارات، واستشراء التطرف والخرافة. وصارت الشهادة مجرد ورقة شكلية فاقدة القيمة العلمية والاجتماعية، بينما تراجعت مكانة المعلم من رسالة سامية إلى وظيفة مرهقة براتب ضعيف.

الأدهى من ذلك أنّ التعليم أصبح ساحة لتكريس الانقسام، عبر مناهج مرتبكة ومشوشة، تُكتب وتُعدّل وفق أهواء سياسية وطائفية، بدل أن تكون ركيزة لبناء وعي وطني جامع. وضاع الطالب بين كتاب ممزق، ومدرسة متهالكة، وواقع يرسّخ الأمية بدل أن يقضي عليها.

كما أن أنتشار المدارس الخاصة والجامعات الأهلية في العراق، بهذا الشكل الملفت، دون ضوابط علمية صارمة أو رقابة حقيقية على المناهج والأساتذة والمستوى الأكاديمي، جعل التعليم يتحول من رسالة إلى تجارة، ومن وسيلة لبناء الأجيال إلى مشروع للربح السريع.

فالأصل أن هذه المؤسسات تُنشأ لتكملة دور التعليم الحكومي وتقديم بدائل نوعية أكثر تخصصاً وابتكاراً، لكن الواقع أنها تحولت إلى "سوق" تُباع فيه الشهادات وتُشترى المقاعد الدراسية لمن يملك المال، بينما يُترك أصحاب الكفاءة الحقيقية على الهامش. وبينما تتكدس الأرباح في جيوب أصحاب هذه المدارس والجامعات، يتدهور مستوى التعليم الرسمي. إنها أزمة أخلاقية قبل أن تكون أزمة تعليمية، لأن التعليم حين يُختزل إلى سلعة، يفقد جوهره الإنساني والوطني.

إن إنقاذ التعليم في العراق يتطلب ثورة حقيقية شاملة، لا مجرد إصلاحات ترقيعية. ثورة تعيد للتعليم مكانته بعيداً عن الصراعات والمحاصصة، وتضع الإنسان في قلب التنمية باعتباره رأس المال الحقيقي المطلوب، تبدأ بإبعاده عن الصراعات السياسية والطائفية، وإعادة الاعتبار للمعلم، وتحديث المناهج بما يتناسب مع عصر التكنولوجيا والمعرفة.

المطلوب رؤية شاملة تعيد الاعتبار للإنسان باعتباره رأس المال الحقيقي، من خلال:

إصلاح البنية التحتية التعليمية وتجهيز الصفوف بوسائل تعليم حديثة. تحديث المناهج وتخليصها من التكرار والحشو والمحتوى غير العلمي وإدخال مواد تنمّي التفكير النقدي والابتكار والقدرة على البحث. رفع مستوى إعداد المعلمين من خلال برامج تدريبية داخل العراق وخارجه. معالجة ظاهرة الأمية والتسرب من المدارس. إشاعة ثقافة البحث العلمي. تقليص البيروقراطية والفساد في وزارتي التربية والتعليم العالي، وتعزيز قيم المواطنة والتسامح في المدارس ومعالجة الخرافة والتفكير الغيبي بتقوية العلوم والمنطق.

من دون هذه الثورة، سيبقى العراق يراوح في دائرة التخلف، فيما العالم يركض مسرعاً نحو المستقبل.

أزمة القيادة الشيعية في العراق: حين يصبح التماسك شكلياً والفساد بنيوياً

محمد علي الحيدري

المشهد الشيعي في العراق يمرّ بأزمة قيادة لا يمكن اختزالها في الخلافات بين تياراته، بل تتجاوزها إلى سؤال أعمق يتعلق بالقدرة على إنتاج مشروع وطني جامع. فالتيار الصدري بانسحابه من العملية الانتخابية، والإطار التنسيقي بتماسكه القائم على المصالح التي وفرتها الحكومة الحالية لا على رؤية استراتيجية متماسكة، يعكسان في العمق هشاشة البنية السياسية الشيعية. هذا التماسك الظاهري يخفي تناقضات عميقة بين أطراف الإطار، سرعان ما تطفو عند أول اختبار يرتبط بتوزيع النفوذ أو بإدارة الموارد.

في ظل هذا المشهد، بدا واضحاً أن المرجعية الدينية العليا، التي التزمت منذ سنوات سياسة النأي بنفسها عن تفاصيل العمل السياسي، لم تفعل ذلك بدافع الفصل المجرّد بين الدين والسياسة فحسب، بل أيضاً نتيجة شعور بالإحباط من الأداء السياسي والإداري للقيادات الشيعية الحاكمة. فقد تحولت نصائحها المتكررة بشأن الإصلاح ومكافحة الفساد إلى صرخة في واد، ما دفعها في المحطات الانتخابية الماضية إلى دعوة الناخبين بلهجة أكثر صراحة إلى التمحيص والتثبت في اختيار ممثليهم، والتنبيه من إعادة منح الفرص لمن ثبت فشله بالتجربة. وهذه إشارة غير مباشرة إلى أن المرجعية باتت ترى في سلوك القيادات عقبة جدية أمام مشروع الدولة العادلة، وليست مجرد انحرافات عابرة يمكن إصلاحها بخطاب الوعظ أو النصح.

هذا الفراغ الاستراتيجي في القيادة السياسية الشيعية يتجلى اليوم بوضوح. فبينما تراجعت المرجعية عن لعب دور الضامن اليومي للعملية السياسية، لم تنجح القوى الشيعية في بلورة قيادة جامعة تمتلك رؤية للدولة وإرادة لإصلاحها. الانقسامات القائمة لم تعد مجرد تنافس على المقاعد، بل أصبحت عنواناً لعجز هيكلي عن إنتاج مشروع وطني متماسك يوازن بين المصالح الفئوية ومتطلبات الدولة الحديثة.

وتبقى النتيجة الأكثر خطورة أن الفساد السياسي والإداري، وقد صار ظاهرة بنيوية لا مجرد حالات فردية، يضعف شرعية أي خطاب إصلاحي ويعمّق الفجوة بين الجمهور وقواه السياسية. ومع غياب آليات حقيقية لمحاسبة الفاشلين، تتحول الانتخابات إلى عملية إعادة تدوير للوجوه، بينما تتسع دائرة الإحباط الشعبي ويزداد شعور المرجعية نفسها بأن صوتها لم يعد يجد أذناً صاغية.

إن أزمة القيادة الشيعية بهذا المعنى ليست حدثاً عابراً، بل انعكاس لمأزق النظام السياسي العراقي في صيغته الحالية. فالمطلوب ليس فقط استبدال وجوه بوجوه، بل إعادة تعريف لمفهوم القيادة داخل البيت الشيعي على أسس الكفاءة والنزاهة والرؤية الوطنية. الانتخابات المقبلة ستكون اختباراً جديداً: إما أن تكرّس واقع الجمود والانقسام، أو أن تفتح الباب أمام تجديد طال انتظاره، يعيد الثقة بين الناخبين وقياداتهم، ويمنح المرجعية سبباً للعودة إلى دورها المعنوي الداعم لا المحبط.

القضايا الرئيسية التي ستؤثر على الانتخابات البرلمانية العراقية لعام 2025

أديسون بن
ترجمة : عدوية الهلالي

ستُشكل الانتخابات البرلمانية العراقية لعام 2025 نقطة بيانات إضافية لتجربة الحكم التوافقي في العراق بعد انتهاء سلطة الائتلاف المؤقتة. وسيُساهم وسطاء السلطة التقليديون، وتحديدًا إيران، في دعم التحالفات السياسية الشيعية الطائفية، وأقواها ائتلاف دولة القانون بزعامة رئيس الوزراء السابق نوري المالكي، وتحالف الفتح بزعامة هادي العامري – وهما أكبر فصيلين ضمن إطار التنسيق الشيعي.

وقد ظهرت على تحالف "الفتح" علامات انقسام، حيث أعلنت منظمة بدر، إحدى أقدم الميليشيات المدعومة من إيران في العراق والتي يعود تاريخها إلى الحرب العراقية الإيرانية، أنها ستشارك في الانتخابات المقبلة ككيان منفصل عن تحالف الفتح، وذلك عقب اجتماعات قائد فيلق القدس التابع للحرس الثوري الإيراني، إسماعيل قاآني، مؤخرًا مع عدد من قادة تحالف "الفتح" ، بمن فيهم العامري، لمناقشة بناء تحالف قبل الانتخابات.

وتدور صراعات القوة هذه عبر ثلاثة أبعاد: نقاشات حول مستوى النفوذ الإيراني في البرلمان العراقي، ووجود قواعد عسكرية أمريكية في العراق، والتدوين الرسمي لقوات الحشد الشعبي وواجباتها المرتبطة بها، والتجنيد، والوجود السياسي في القانون العراقي – وهي قضية ستُعرض على البرلمان العراقي قبل الانتخابات في شكل مشروع قانون هيئة الحشد الشعبي.

فيما يتعلق بالعلاقة مع إيران، من الضروري ملاحظة أن الحكومة الإيرانية والمنظمات ذات الصلة في العراق لديها على الأرجح أهداف متشابهة، وإن كانت متباينة بعض الشيء، إذ تسعى إيران إلى تشكيل تحالف موثوق في العراق يمكن أن يكون مقياسًا تابعًا لنفوذها. في غضون ذلك، يجب على كل فصيل متحالف مع إيران في العراق أن يتحلى بالاعتدال، إلى حد ما، تجاه شرائح كبيرة من السكان الذين يرفضون النفوذ الإيراني، مع السعي في الوقت نفسه إلى أن يكون الكيان القيادي في أي تحالف محتمل.

لقد سعت إيران إلى توحيد الأحزاب التابعة لـ"قوات سوريا الديمقراطية" و"الحشد الشعبي"، في محاولة لتجنب تجزئة السلطة والصراع الطائفي الذي أعقب انتخابات 2021. ورغم وجود انقسامات سياسية خلال عملية تشكيل الحكومة بعد كل انتخابات في العراق، إلا أن تغييرين انتخابيين حدثا قبل انتخابات 2014، مما أدى إلى تفاقم الصراع الطائفي، وسمح للأحزاب الصغيرة بزيادة نفوذها من خلال زيادة مساهمتها في المقاعد. أولاً، أدى تغيير في قانون الانتخابات بالتحول من طريقة "هير" لتوزيع المقاعد إلى طريقة "سانت ليغو"، إلى توزيع أكثر عدالة للمقاعد على الأحزاب الصغيرة. ثانيًا، سمح حكم أصدرته المحكمة العليا العراقية عام 2010 بأن تُتولى الكتلة الأكبر بعد الانتخابات تشكيل الحكومة بدلًا من القائمة التي حصلت على أكبر عدد من الأصوات في الانتخابات. وقد سمح هذا التغيير للأحزاب والقوائم التي لم تحصل على أكبر عدد من الأصوات بتشكيل حكومات أغلبية، على عكس رغبات الحزب الذي حقق أكبر نجاح انتخابي. وأدى هذا الإصلاح بدوره إلى مزيد من الصراعات الداخلية داخل القوائم وانقسام الائتلافات قبل الانتخابات، مما أدى إلى صغر حجم الأحزاب والقوائم، إذ لم تكن الأحزاب مضطرة إلى التعهد بالولاء لقوائم أكبر قبل الانتخابات لضمان الأغلبية بعد تشكيل الحكومة.

تاريخيًا، ربما كانت الأحزاب الصغيرة مضطرة إلى القيام بذلك تحديدًا للحصول على فرصة للحكم ضمن الأغلبية أو للاستفادة من شهرة القوائم الأكبر. وحتمًا، أدى هذا التغيير أيضًا إلى مأزق مؤلم بعد الانتخابات بشأن تشكيل الحكومة، وهي مشكلة لم تُحل حتى بعد احتجاجات "تشرين" في تشرين الأول 2019، ومزيد من الإصلاحات الانتخابية التي أدت إلى نظام قائم على الدوائر الانتخابية، بعيدًا عن التمثيل النسبي على مستوى البلاد. ويُعتبر الصراع الشعبي حول الفساد المُتصوّر والفعليّ المرتبط بعملية إبرام الصفقات السرية خلال مرحلة بناء الائتلافات قبل تشكيل الحكومة وبعدها، والتغييرات في توزيع المقاعد التعويضية، وممارسة المحاصصة – توزيع المناصب القيادية والوزارية وفقًا للنسب الطائفية – عواملَ رئيسيةً أدّت إلى الاحتجاجات المناهضة للحكومة في أواخر العقد الأول من القرن الحادي والعشرين وأوائل العقد الثاني منه، وإلى صعود مقتدى الصدر وائتلافه ذي التوجه الطبقي، والذي يقف في مواجهة الفصائل الشيعية الطائفية الأخرى.

ويشهد العراق بيئات سياسية فرعية ديناميكية متعددة. ومن الشخصيات التي يُرجّح أن يكون لها تأثيرٌ كبير على انتخابات عام 2025، مقتدى الصدر. على الرغم من إعلانه اعتزاله العمل السياسي بعد الأزمة السياسية عام 2022 التي أدت إلى استقالة جميع نواب الصدر البالغ عددهم 73 نائبًا واقتحام أتباعه للبرلمان، إلا أن الشائعات انتشرت حول عودته المحتملة إلى العمل السياسي. ورغم هذه التكهنات، أعلن الصدر في تموز أنه سيقاطع الانتخابات ما لم يتم نزع سلاح الميليشيات، في توبيخ كبير لطهران.ولطالما كان الصدر قوة فاعلة في المشهد السياسي الشيعي العراقي، إذ كان والده، محمد الصدر، رجل دين شيعيًا بارزًا ومنظمًا، وقد اغتيل، مما أدى إلى اندلاع الانتفاضة الشيعية عام 1999. كما تعرض قريب آخر له، آية الله محمد باقر الصدر، مؤسس حزب الدعوة، لتعذيب وحشي وأُعدم على يد نظام صدام حسين. في نقاط مختلفة خلال العقدين الماضيين،وقد قاد مقتدى الصدر جيش المهدي، ثم سرايا السلام، في حملات التمرد ضد القوات الأميركية، وتنظيم داعش، وحتى ضد الحكومة العراقية والقوات الأميركية في البصرة.

ويمكن تحليل انفصال الصدر عن الائتلاف الشيعي الطائفي الذي أمضى سنوات فيه على محاور متعددة: قدرته على حشد الدعم الشخصي لنفسه كفرد – منفصلاً عن تحالف الفتح أو ائتلاف دولة القانون بزعامة المالكي – وتاريخه الطويل من الصراع مع الحكومة الإيرانية، وقدرته على استقطاب جمهور مختلف، من منظور طبقي، عن بقية الأحزاب الشيعية. وبالتالي، يصعب التنبؤ بالفصيل الذي سيحصل على أكبر حصة من أصوات أتباعه.وهناك احتمالٌ كبيرٌ ألا يشارك ناخبوه في العملية الانتخابية، وأن ينخرطوا بدلاً من ذلك في مقاومة مدنية أو عنيفة في بغداد كما وجّههم الصدر في الماضي.

وإلى جانب جهود الحكومة الإيرانية للحفاظ على وحدة ائتلاف دولة القانون، أشارت التقارير أيضًا إلى أن إيران تريد من الصدر "المشاركة في العملية الانتخابية". وعلى الرغم من الشائعات التي راجت في وقت ما حول تحالف الصدر والسوداني، قد تسعى الحكومة الإيرانية إلى عودة الصدر إلى السياسة حتى يتمكن من العمل كقوة موازنة وبالتالي قوة داعمة لقوات الدعم السريع، لأنه بعد إصلاحات انتخابات عام 2014، تتشكل التحالفات بدافع الضرورة وليس الإلزام. إن إدراك قوات الدعم السريع لحاجتها إلى الاندماج لمنع الصدر من الحصول على حصة مسيطرة في البرلمان هو على الأرجح المسار الأكثر ترجيحًا للوحدة. ومن المهم أيضًا أن نلاحظ أن هذا هو ما حدث تقريبًا بعد انتخابات عام 2021، حيث عملت جبهة الإنقاذ الوطني ككتلة موحدة لجهود تشكيل حكومة الصدر، ثم شهدنا ظهور الانقسامات الطائفية السابقة بمجرد استقالة الصدر ونوابه في البرلمان.

هناك متغيرات أخرى في المشهد السياسي. فمن المؤكد أن الانتخابات المقبلة في سوريا، وحالة اندماج قوات سوريا الديمقراطية (SDF) في الحكومة السورية الانتقالية (STG)، سيؤثران أيضًا على المشهد السياسي الكردي في شمال العراق.

وهناك عامل انتخابي آخر قد يرتبط باستقرار سوريا وقوات سوريا الديمقراطية وهو مستوى نجاحها في مبادرات مكافحة الإرهاب ضد داعش في ظل اندماجها مع الحكومة المؤقتة. من الناحية العملية، قد تحاول قوات سوريا الديمقراطية تأمين شمال شرق سوريا والمناطق الحدودية، مما قد يعني زيادة وجود داعش على الجانب العراقي من الحدود.

"ضد الأمل".. للعراقي مبين خشاني..حين يعيد الشعر اللغة إلى الواقع

نجم والي

(2-2

ولأنها الحرب، تسعى عائلة الشاعر كما بقية العوائل، تجرب حظها بالنجاة، "وتبتهل بدعاء الصباح: فاجعل اللهم صباحنا هذا نازلا علينا بضياء الهدى، ومساءنا جنة من كيد العدى ووقاية من مُرديات الهوى"(ص25). للنَجاة من الحرب نحتاج إلى العديد من أرواح الله الحامية. والكثير من الحصانة، "إنها حصانة من شيء أخطر"(ص25)، إنها البداية، بدايتهم، و"أشد البدايات نهاية"(ص25)، وإلا، أية طفولة هذه؟ "في طريق المدرسة، يمر رتل الأميركان، صريخ، عصف، دوران"، الشاعر الطفل على الأرض، في فمه تراب، وفوق رأسه أحذية وكتب، صفير يفترس سمعه، وغبار يغشى بصره. انفجار.
أنهضِ محتضناً أخي
فاقداً السمع
أمامي عربة تشتعل
وفي البعيد راية سوداء
هرولة الجنود بطيئة
وفوهات البنادق
تبرق دون صوت
اكملنا الطريق إلى المدرسة
وخلفنا صورة كبيرة لمعمم شاب
ملثم بالدم والدخان...
وجه حرب ثان إذن
تلفه الخوذ والعمائم واليشاميغ
هل اخترنا؟
هل سننجو؟
لا أدري
لكنها حرب تُشرق في دواخلنا (ص26-2)

في "ضد الأمل" يتشابك الوعي السياسي والأدبي مع الأحداث اللغوية والصوتية التي تحرك النص – هنا، على سبيل المثال، التلاعب بالصورتين:
نبحث في المنشورات التي تُمطرها الهيلوكبتر
عن الحلم الأميركي
فلا نجد سوى السموم
واسلحة نقتل بها بعضنا
وصورة:
على شروق الوجوه وغروبها
نحتت الحرب الندوب
وسرنا بخواصر مثنية
احمالنا تاريخ وأساطير
وأسماؤنا لغة تنقرض (ص28-29)
كتبنا برماد الانفجارات أماني خجلى
ولبست أيامنا جلوداً نازفة (ص40)

على عكس شعر التكسب، شعر التملق الشائع عربياً، والأكثر شيوعاً في عراق الأمس وعلى أشده اليوم، نجد أنفسنا في شعرية "ضد الأمل" منغمسين في عالم الشوارع والمدارس وكمائن ألعاب الطفولة الضائعة بين الحلم الأميركي المسموم وصور المعممين الملثمة بالدم والدخان:
لعبنا
في ظل الحرب
وتبادلنا أسلحة معطوبة
كتبنا برماد الانفجارات أماني خجلى
ولبسنا أيامنا جلودا نازفة
شمعة للأحد الدامي
ياساً للخميس الأسود
وأكفاناً لبقية أيام الأسبوع (ص40)

شعرية مبين تتحدث هذه اللغة غير المنطوقة، لغة مشدودة بالبراغي وتجاعيد الأمهات اللواتي هجم عليهن الشيب مبكراً، بذكريات العيش المضنك والنوم المفقود، لغة الأرق وفقدان الحب، لغة مدبوغة تركت الحروب على جلدها الندوب، لغة قاسية، ملطخة بالدموع، تعيسة ومتألمة، جائعة للحلم، تئن من مكر المعممين أبناء آوى وإرهاب السلاح، لغة أصابع مقطوعة وحناجر لا تريد أن تستسلم لبحة صوت، لكنها مهما بدت قاسية ومتوحشة، إلا أنها لغة مُزيّتة بجمال صورها، برؤوس جُملها المرفوعة، مخاطبة هذا العصر اللين، بفخرها أنها على قيد الحياة، أنها تعيش.

شعرية مبين ملموسة للغاية: كل ما حاضر فيها يحمل أسماء، ولكل منها مصير فريد. هناك مبين الذي يذهب إلى المدرسة وهو طفل، مبين الذي عمره عشر سنوات وهو يرى رتل الأميركان يعبر الشارع، طفل العشر سنوات وهو يرى جثث الحرب الأهلية في طريقه إلى المدرسة، مبين الشاب الذي يرى أحلامه الضائعة بين سموم الحلم الأميركي وفساد المعممين، مبين الذي يذهب يطالب بحريته

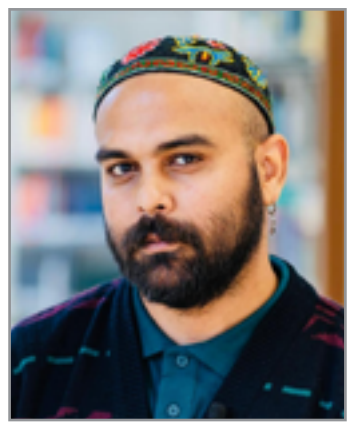

في ساحة التحرير، ويرى كيف أن زملاء له هناك يُقتلون، فيما يصعد إنتهازيون احتالوا عليه إلى أعلى المناصب الحكومية، بعضهم يصبحون نواباً في البرلمان الذين اعتصموا به ذات يوم، وبعضهم الآخر يصبح مستشارا في مجلس الوزراء أو رئيس تحرير جريدة أو قناة تلفزيون تابعة للحكومة أو لأحد حيتان مافيات الفساد والقتل، وأخيراً نعثر على مبين الذي يجلس في كامن الألمانية، مدينة صغيرة، في وسط الطريق بين المدينة والقرية، يجلس وحيداً، يرتب أحلامه وأمانيه.

كل شيء حاضر بقوة في شعر مبين: الحرب، القتل، الدمار، الكفاح، ضجيج الطائرات، قعقعة الأسلحة، اللمعان الأحمر للحراب، للألم الذي لا ينتهي، لحياة التسول والبغاء، من المنفى البعيد، يتردد صدى همس الحنين إلى وطن بلا ندوب حرب، همس الحنين إلى بغداد بلا موت.
الأمل فيك أغنية منسية
والحياة فيك فعل لا يشبه الحياة
فجرك يا بغداد شمعة ذائبة
يليه نهار تكرهه العيون
الهواء فيه مثقل بنوايا السوء،
فاسد يومك وغدك مستحيل
سكانيك توابيت جوالة
تمشي مطمئنة إلى حتفها. (ص 61 وص62)

والآن؟ والآن وقد أصبح وحيداً، بدا الطريق أطول وأكثر ظلمة. وفكرة ضيوفه الافتراضيين وهم يسبقونه إلى البيت هاربين من ليل كامن ويتجولون حوله في مكان ما في الظلام، أضفت على وحدته، على الصمت دلالة مصيرية. إنه يشعر بتهديد خفي. يشعر بغربة تامة عن هؤلاء الذين يزورنه، عن المدينة التي وُلد فيها، المدينة التي كان يشعر تجاهها أحياناً بنوع من الود الجامد، لأنها كانت كل ما يعرفه وطناً. طالما ظن أنه سيتمكن يوماً ما من بناء جنة لنفسه هناك. والآن يبدأ يتساءل بدهشة كيف يُمكن لأي شخص أن يتجذر في هذه الصحراء الصخرية؛ بل يدرك تدريجيا ما أصبح عليه أولئك الذين ترسخت جذورهم والذين يصافحونه ببرود "ويدخلون البيت دون معنى للدخول فيجدون البيت خالياً من معنى البيوت"، كما جاء في مستهل القصيدة. فجأة بدأ يرى الشاعر نفسه في ضوء جديد، متسائلاً:
من هم؟
ماذا يريدون؟
يجلسون إلى طاولة الكتابة (ص11)
يعبثون بسلوته، يخلوته، يقترحون الحنين بداية، فلا يقبل، يقترحون أغنية الطفولة، فلا يرضى، يهددونه، فلا يستجيب، يعاندونه، فيقول لهم:
لا تفرطوا بتزيين العتبة
حين أخاطبكم بصيغة الجمع
بأنني محاصر.
ولا أرى سوى أغلالي
أقسو عليكم بلسان مفرد
وإشارات عديدة
حتى أتمكن من قول كل شيء
أناديكم بإسم واحد
وأنتظروا أن تخرجوا مني.
اعلموا
حين أخاطبكم بصيغة الجمع
أني لا أطيق وحدتي
وأنكم جميعاً أناي الخائفة (ص13)

ماذا يفعل الشاعر عندما يسوء أمر ما، عندما يصيبه مكروه، غير أن يلجأ إلى وحدته؟ غير أن يرغب فقط في البقاء وحيدا لفترة؟ غير أن يريد الاختباء حتى ينتهي؟ يلعق جراحه. ثم يعود، يعود ينشد:
كلٌ امرئ يرى، وحتى الأكثر جهلاً،
أنّ طروادة هي الآن على حافة الهلاك.
أنشد يا هوميروس
إملأ الأحقاب موسيقى
واللانهاية جمالاً وسحراً
أنشد الإغريقي هوميروس في الإلياذة.
وها هو مبين خشاني ينشد على خطى أحد أسلافه من الشعراء الملعونين:
أيتها البلاد،
يا مسافة بين سيف ورقبة
اقنعي دمي الذي يرجف
أن الشمس أشرقت يوماً على وجهك
وكان بلا دموع
اقنعي قلبي المختلب بسيرتك
أن ما دار ويدور
لن يكتب ليلتك الأخيرة وأن بساط الريح
سيحمل ثانية أغانيك وحكاياتك.

من ينتهي من قراءة "ضد الأمل" هذه القصيدة المتمردة الطويلة، سيسأل نفسه: كيف يُمكن، مع كل ما حدث ويحدث، مع كل هذا العمل الشاق الذي يمكن أن نطلقه على الحياة هناك، كيف يمكن لهم "أمراء الوهم" أولئك الحديث عن "العراق العظيم" وعن "الديموقراطية"، عن "الحرية" و"الإنجازات"؟ كيف يُمكن لهم أن يجرؤوا بالحديث عن "دولة القانون" و"الحكمة"، عن "جماعة الله" من "النجباء" و"أهل الحق"، عن أوهام "الفضيلة" و"سرايا السلام"؟ كيف يمكن لشعرائهم ومداحيهم "النثريين" بث الرطانة ذاتها، والحرب ما تزال لم تبرح مكانها، ما زالت مقيمة هناك، تتمختر على الشارع، متبرجة، زينتها السلاح؟ كم هي غريبة علينا صور تلك اللغة الناطقة في البلاد التي كان اسمها بلاد وادي الرافدين؟

«ضد الأمل" هذه القصيدة الملحمة، تُوسّع أسئلتنا حول كل ما جرى ويجري وما سيجري. ننجذب إليها ونُغير نظرتنا لأفكارنا عن "العراق العظيم"، عن تصوراتنا لأوهام "الديموقراطية" و"الحرية"، عن أوهام "العدل" و"السلام"، وكلمات جوفاء أخرى شبيهة، فقدت معانيها، مهما كانت "مُجنّدة"، مهما لُيّتْ، فهي ليست غير هياكل عظمية ... من دون لحم ودم.

عمل مبين خشاني يدور بالضبط حول هذه المسألة: أنه معني بالدفاع عن البعد الإنساني الفردي للغة في وجه المكر اللغوي للسلطة، وبقدر ما يثمن شعره قيمة الحياة، يثمن في القدر نفسه المقاومة المتأصلة في اللغة ذاتها ضد تجنيدها من قبل السلطات. اللغة تستعيد الحياة في شعره. وهذا وحده إنجاز عظيم.

نصير الكعبي: اسعى لنشر المسكوت عنه

باسل الخطيب

لم يدرِ بخلد الشاب النجفي الطموح، أن يؤسس مركزا لنشر الفكر والمعرفة، وهو يخطو خطواته الأولى في جامعة تورنتو الكندية المرموقة للحصول على شهادتي الدكتوراه وما بعد الدكتوراه في التاريخ واللغات القديمة، إلا أن العقبات التي اعترضته ومقدار الجمود الفكري والعلمي الذي واجهه، عند عودته للعراق، لاسيما في مجال العلوم الإنسانية، دفعه للتخلي عن منصب العمادة الأكاديمي المرموق الذي حصل عليه في جامعة الكوفة، ليتفرغ للبحث والتأليف وتأسيس دار نشر يكون فريداً من نوعه.

إنه د. نصير الكعبي، الذي أدرك مبكراً أن المؤسسات الحكومية «مثقلة ومكبلة وغير قادرة على إنتاج معرفة حقيقية مبتكرة تواكب العصر والعالم»، لذلك اتجه لتأسيس (المركز الأكاديمي للأبحاث) ليكون «مؤسسة بحثية مستقلة تعنى بنشر الدراسات الأكاديمية في مجال التاريخ والفلسفة والدين المقارن»، شريطة «ألا يكون مجرد بائعا للكتب» إنما وسيلة لتحقيق طموحاته العلمية والفكرية، وحزمة أهداف، منها سد الثغرة الكبيرة التي تعانيها الأكاديمية العراقية كما العربية، وأن يكون جسرا ما بين المنجزات المتلاحقة والمتسارعة في مجال العلوم الإنسانية وبين ما هو عربي أو محلي.. فضلاً عن إنصاف الرعيل الأول من المفكرين والباحثين العراقيين وتبني أعمالهم.

لذلك فقد اعتمد المركز على الترجمة بنحو أساس، لاسيما أن العراق قد «خرج من صندوق أسود بعد عام 2004 إذ لم يكن يرى ما يدور في العالم»، بحسب قوله.

مراحل صناعة الكتاب

يقول د. نصير، الذي التقيته خلال زيارة عمل إلى مدينة السليمانية، إنه ومن خلال التجربة «تمر صناعة الكتاب بثلاث مراحل رئيسة إحداها تكمل الأخرى»، ويشير إلى أن أول تلك المراحل هي «عتبة الاختيار التي يترتب عليها كل ما بعدها إذ يخضع ما يتم اختياره من أعمال لقواعد صارمة لتحديد ما إذا كانت مفيدة وتهم العالم العربي أم مجرد ترفا فكريا».

ويضيف أن المركز "يستعين بمجموعة من المختصين في أنحاء العالم لترشيح ما يستحق النقل للعربية إذ أصبح له النضج اللازم في التعاقد مع شركات أو دور نشر أو جامعات ومراكز بحثية عالمية معروفة (منها جامعات كولومبيا، كامبردج واكسفورد، ودار نشر بريل (تأسست في مدينة ليدن الهولندية عام 1683 وطبعت أول الكتب العربية قبل خمسة قرون) حتى أن المركز تحول بعدها إلى خبير يستشار من قبل تلك الدار وغيرها نظرا لطبيعة إصداراته ومدى رصانتها وجودة ترجمتها". وفي المرحلة الثانية، يواصل الكعبي "تبدأ عملية الترجمة والتحرير والمراجعة والطباعة وفيها يدخل المركز في حوار مع مجموعة مترجمين لإقناعهم بمدى أهمية العمل المراد ترجمته ونشره لاختيار من لديه قاموس المفردات في الحقل المعرفي المراد الترجمة منه"، ويبين أن أي عمل مترجم "يخضع لمراجعة سرية من قبل خبيرين للتأكد من سلامته ودقته ورصانته من ثم يعود للمترجم الأصلي للتصحيح والمراجعة النهائية ليذهب بعدها للتحرير والمراجعة اللغوية على وفق قواعد صارمة لضبط النص ومن ثم يدخل مرحلة التصميم".

وبرأي د. نصير الكعبي، فان عملية تصميم الغلاف هي "الأصعب لأن المركز ومنذ أول إصداره الأول (أبحاث في تاريخ العرب قبل الإسلام للمؤرخ العراقي المعروف د. جواد علي -1907 1987) حتى الآن يعتمد هوية بصرية ثابتة وشكل خاص من حيث الألوان والخط بحيث يمكن تمييزها وتحديد عائديتها"، ويلفت إلى أن من بين المصممين الذين يعتمدهم المركز "الفنان التشكيلي المعروف سعدي الكعبي والخطاط علي الحساني على سبيل المثال لا الحصر".

ويوضح الكعبي، أن المرحلة الثالثة تتمثل بـ"التوزيع وإيصال الكتاب إلى أبعد بقعة بالعالم"، وينوه إلى أن المركز "اعتمد في البداية على أحد دور النشر العربية الكبرى (شركة المطبوعات اللبنانية) ومن خلال المشاركة بالمعارض ضمن جناح تلك الدار بدأت نتاجات المركز تستقطب الجمهور وعندما زادت إصدارات المركز أعلن استقلاله الكامل بالتوزيع عام 2014 بعد ترسخ مكانته في ذهن الجمهور وكسب اهتمامهم الاستثنائي في المعارض التي يشارك فيها كمعرض الرياض الدولي مثلاً".

نشر المسكوت عنه

وبشأن نوعية إصدارات المركز، يقول الكعبي، إنه يبحث عن «المسكوت عنه في الثقافة العربية إذ بات الأكثر جرأة في التأسيس لسلسة حيوية مغيبة اسمها الجنس والجندر في المجتمعات العربية وقد أنتج فيها مجموعة مؤلفات مهمة منها البغاء السري في بغداد تأليف د. كريم محمد حمزة وهو عمل أكاديمي أشرف عليه عالم الاجتماع العراقي الشهير علي الوردي وكتاب المثلية الجنسية في العالم العربي الذي صدر باللغة الإنكليزية عن جامعة كولومبيا للمؤلف خالد الرويهب وترجمته د. هناء غني خليف وكتاب الملكات والخصيان والمحظيات في التاريخ الإسلامي الصادر حديثا من جامعة إدنبرة وهو من تأليف طائف الأزهري وترجمه د. نسرين قدار»، ويتابع أن المركز «أصدر أيضا سلسلة عن الإسلام المبكر تضمنت قراءة جديدة وسلسلة أهل الذمة في المجتمعات الإسلامية وسلسلة الاستشراق وسلسلة الانثروبولوجيا (علم الإنسان والبيئة) وسلسة السيكولوجيا (علم النفس) وسلسلة الرحلات وسلسلة الحوارات وسلسلة أديان مقارنة وسلسلة المقدمات في كل شيء (التاريخ، الذكاء، الألوان ورمزيتها، سقوط الامبراطوريات... إلخ) وغيرها فضلا عن كتب أخرى عديدة منها مسالك العطور وتاريخ الخبز من الثمرة البرّية إلى الرغيف ومقاربات في تاريخ تفسير القرآن الاتجاهات المنهجيّة الحديثة».

كنز معرفي جديد

ويكشف د. نصير الكعبي، عن «عثور المركز مؤخراً على كنز معرفي يتمثل بمخطوطة تضم عشرة مجلدات بقلم المؤرخ العراقي الراحل د. جواد علي عن العرب في العصر الإسلامي»، ويؤكد أن المركز «يعمل حاليا على تحقيق وإصدار ذلك العمل المهم في أقرب وقت ممكن بإذن الله تعالى».

ويرى مدير المركز الأكاديمي للأبحاث، أن التمويل "يشكل العقبة الرئيسة الأبرز التي تواجه أي دار نشر"، ويفسر أن من "الصعب جدا إنتاج ما يتضمن معرفة جديدة ومبتكرة وتحقيق المردود المالي المطلوب في الوقت نفسه لذلك يركز المركز على تحدي إنتاج كتب تتميز بالجودة العالية والابتكار والقدرة على تحقيق المردود المالي".

صندوق باندورا.. التحكم الذي نملكه بمصيرنا في البحث عن الحقيقة

علاء المفرجي

تدور الرواية حول موضوع الغموض والإثارة، حيث يفتح بطل الرواية «صندوق باندورا» الذي يحتوي على أسرار وخفايا خطيرة قد تغير مجرى حياته وحياة من حوله. تتشابك الأحداث في سرد مشوق يجمع بين التشويق النفسي والغموض، مع تسلسل درامي يجعل القارئ مشدودًا حتى النهاية..

تتناول الرواية مواضيع متعددة مثل الفضول البشري، العواقب المترتبة على الكشف عن أسرار دفينة، وتأثير القوة والمعرفة على النفس البشرية. من خلال شخصية البطل، يعرض الكاتب كيف يمكن لرغبة الإنسان في استكشاف المجهول أن تتحول إلى لعنة، وأن الفضول قد يؤدي إلى نتائج لا يمكن التنبؤ بها.

تجري أحداث الرواية في باريس، والشخصية الرئيسية، مُعلّم تاريخ، حضر عرض التنويم المغناطيسي برفقة زميله. لم تكن نهاية المسرحية موفقة، وبعدها تغيرت حياة المُعلّم جذريًا. بدأ يحلم، ويرى ما لم يره من قبل. تعرّف على عصور جديدة، بل وحتى أجزاء من العالم. شخصيات جديدة في التاريخ، من هم؟ في ذلك اليوم، خلال جلسة التنويم المغناطيسي، انفتحت أمام الشخصية الرئيسية أبواب جديدة. بعد ذلك اليوم، تغيرت حياته جذريًا.

يتناول الكتاب العديد من المواضيع المؤلمة في مجتمعنا المعاصر. ومن اللافت أن بطل الرواية يمرّ بمشاكل كثيرة في حياته، فتظهر معه مشاكل أخرى كالسيل. ستكون قراءة علاقة البطل بوالده شيقة للغاية؛ فقد توفيت والدة المعلم منذ زمن طويل، وأثر ذلك عليه. علاوة على ذلك، يتضمن الكتاب قصة حب تجذب القراء المحتملين. لكن تجدر الإشارة إلى ذلك مقارنةً بجوانب أخرى من الكتاب. في هذا الكتاب، الهدف الرئيسي للبطل هو إنقاذ الناس.

كل يوم بالنسبة إليه تحديًا. قد يُجبر حتى على إنقاذ العالم. لكن ممن؟ كل هذا تجدونه في كتاب برنارد ويربر الرائع. اكتشفوا عالمًا من المشاعر الجديدة. ساعدوا مُعلّم التاريخ على ألا ينسى سبب تكليفه بهذا العمل.

الصندوق يمثل فضول الإنسان المستمر في البحث عن المجهول والمعرفة التي قد تكون خطرة أو محظورة. تمامًا كما في الأسطورة اليونانية، حيث يؤدي فتح صندوق باندورا إلى إطلاق الشرور والمصائب، فهو يرمز هنا إلى تلك المعرفة التي يتسبب كشفها بالألم أو الفوضى.

الصندوق هو تمثيل لكل الأسرار التي تختبئ داخل النفس البشرية أو في العالم الخارجي، والتي لا يجب كشفها بسهولة. هو وعاء للأسرار التي تختبر قوة الإنسان وتحكمه على نفسه.

فتح الصندوق في الرواية ليس مجرد فعل بسيط، بل يحمل تبعات كبيرة، تحوّل حياة البطل وحياة من حوله، مما يشير إلى أن بعض القوى أو المعارف قد تكون فوق قدرة الإنسان على التحكم أو الفهم الكامل. وكما في الأسطورة، الصندوق يحمل في طياته الخير والشر، المعرفة التي قد تفيد الإنسان لكنها تحمل معها مخاطر لا تُحمد عقباها. الرواية تطرح فكرة أن المعرفة ليست مجرد قوة إيجابية، بل يمكن أن تكون عبئًا.

الرواية هنا تنقل رسالة ضمنية بأن الفضول بلا حدود يمكن أن يؤدي إلى الكارثة، وأن هناك حدودًا طبيعية في العالم لا يجب تجاوزها دون حكمة. والصندوق قد يرمز أيضًا إلى النفس البشرية، حيث تحمل أسرارًا ومشاعر مكبوتة. فتح الصندوق هو بمثابة مواجهة مع المجهول داخل الذات، الصراعات الداخلية التي قد تؤدي إلى أزمة شخصية.

أن اختيار فتح الصندوق يمثل لحظة حرية إنسانية، قرار حر يتحمل صاحبه مسؤولية عواقبه، مما يطرح سؤالًا حول مقدار التحكم الذي نملكه على مصيرنا حين نختار البحث عن الحقيقة.

بدأ برنار فيربير الكتابة بعمر السادسة عشرة، (ولد سنة 1961 في مدينة تولوز) ودخل عالم الأدب. فكتب قصصاً قصيرة، وسيناريوهات، ومسرحيّات. وبعد أن أنهى دراسته في علم الجريمة والصحافة، عمل محرّراً في الصحافة العلميّة. أصدر سنة 1991 روايته الأولى (النمل) التي حظيت بنجاح منقطع النظير، وهو لم يتجاوز بعد الثلاثين من عمره. النمل هو الجزء الأول من ثلاثية النمل للمؤلف نفسه، تبعها رواية يوم النمل عام 1992 ثم رواية ثورة النمل (رواية) وتشكل الروايات الثلاث ما يعرف باسم ثلاثية النمل.

بالليت
ستار كاووش

وقع أقدام من عصر الباروك

انتظرتُ بضعة أشهر كي يأتي موعد افتتاح معرض الفنان العظيم فيبراند دي خيست (1592 - 1665)، الذي يقام الآن في متحف فريسلاند شمال هولندا، حيث كانت التحضيرات تمضي على قدم وساق لإقامة أكبر معرض لهذا الفنان في الأراضي الواطئة، بعد أن أستعيرتْ الأعمال من متاحف عديدة حول العالم. وها أنا الآن بين صالات المتحف يعيدني الزمن الى عصر الباروك والفترة الذهبية للرسم الهولندي، وهي فرصة نادرة للوقوف أمام هذه اللوحات ذات الحجوم الواسعة التي مثلّت أغلبها شخصيات بالحجم الطبيعي وبوضعيات وحركات وملابس تعكس نوع الحياة التي قضاها الهولنديون في القرن السابع عشر، وخصوصاً أولئك الذي عاشوا في مقاطعة فريسلاند الشمالية.

وما يجعل هذا الفنان مهماً ومؤثراً، هو وقت ظهوره الذي سبق كل فناني هولندا الكبار في عصر الباروك، وقد درسَ الرسم في مدينة أوتريخت، ليغادر هولندا نحو فرنسا التي مكث فيها بعض الوقت ثم أكملَ طريقه نحو روما، قاطعاً الطريق مشياً وبواسطة الخيول والعربات، ثم عن طريق البحر، ليصل أخيراً الى روما، مدينة الفن التي قضى فيها سبع سنوات طوَّرَ خلالها تقنياته في الرسم بعد أن شاهد عن قرب لوحات كارافاجيو الذي مات قبلها ببضعة سنوات وكان إسمه يملأ فضاء الفن كله، وأعماله تنال إعجاب الجميع. ليعود بعدها فيبراند الى هولندا وينال بدوره الكثير من النجاح ويحصل على الكثير من التكليفات لرسم بورتريهات مهمة أظهرَ فيها مستواه الفني الرفيع. والطريف أن هذا الفنان تربطه بالفنان العظيم ريمبرانت روابط عائلية، حيث أن زوجته هي ابنة عم ساسكيا زوجة ريمبرانت، وقد كان فيبراند حاضراً في حفلة زفاف ريمبرانت الذي جاء من مدينة لايدن ليتزوج ساسكيا في مدينة ليواردن، وهي ذات المدينة التي يُقام فيها هذا المعرض.

تجولتُ وسط مجموعة من بورتريهات فرسان القرن السادس عشر، واكملتُ طريقي نحو البورتريت الذي رسمه الفنان لنفسه وبجواره بورتريه رسمه لزوجته، وهاتين اللوحتين تقولان الكثير عن إمكانية وتقنية وموهبة هذا الفنان. عطفتُ بعدها نحو القاعة الرئيسية للمعرض لتواجهني مباشرة لوحتان رسم فيهما فيتزا فان كامينخا وزوجته صوفيا هيدفيخ، وهاتان اللوحتان هما المثال العظيم لفن هذا المبدع، وتعتبران قمة أعمال المعرض، بحجمهما الكبير والتقنية التي استخدمها دي خيست، حتى تبدو التفاصيل كأنها ثلاثية الأبعاد. يقف فيتزا ببدلته السوداء وياقته المزخرفة، وقد إلتَفَّتْ شرائط الدانتيل على ساقيه، فيما حذاءه الأنيق الذي تتقدمه قطعة دائرية من الدانتيل يعود بنا الى تلك الأناقة الكلاسيكية لعصر الباروك. يمسك بإحدى يديه عصا رفيعة حُفرت عليها زخارف وحزوز تعود لأندونيسيا التي كانت مستعمرة هولندية، فيما يثني يده الأخرى على خاصرته، وهذا ما منحهُ وقفة واثقة. الأرضية التي يقف عليها رُصفَتْ ببلاط أبيض وأحمر خافت، وفي الخلفية برزَ وسط الظلمة كرسيَ أحمر اللون وضع عليه فيتزا سيفه وقبعته ورداءه الداكن. وعلى ذات الجدار بمحاذاة هذا البورتريت استقر بورتريت زوجته صوفيا التي تظهر ممسكة بمروحة يدوية من الريش، وقد ارتدت ملابس مزخرفة بطريقة فريدة زاد من جمالها القلائد الذهبية التي تتدلى على صدرها، والسلاسل النفيسة التي التمعت هنا وهناك فوق ثيابها الملكية، فيما يحاول كلبها الصغير التشبث بملابسها الفاخرة. وبرأيي الشخصي فأن هذا البورتريت هو أحد الأمثلة العظيمة للرسم الهولندي على مر العصور، وذلك لجمال تقنيته والتعبير الذي يعكسه واهتمام الفنان بنسيج الملابس المختلفة بكل تفاصيلها وتنوعها، ليتفوق هنا على كل فناني عصره. وكانت النتيجة عمل مكتمل من ناحية التكوين والرسم والاهتمام بالتفاصيل، انها لوحة تدعونا لرؤية ثراء القرن السابع عشر.

هكذا جعلني المعرض أعيش وسط شخصيات كأنها عادت إلى الحياة بعد أربعة قرون، حتى شعرت كأني أسمع أحاديث أولئك الناس البعيدين وأتابع تلويحاتهم وأنصت الى وقع أقدامهم وأشاركهم إبتهاجهم في المناسبات العائلية أو تجمعاتهم في أعياد المدينة. وفي وسط هذا المعرض فهمتُ كيف يمكن للوحات أن تكون وسيلة لإظهار الحالة الاجتماعية والتقاليد والغنى والحياة بشكلها العام في تلك الأيام، وكيف يمكن أن يؤثر الفن في المجتمع. هذا هو دور الفن العظيم الذي يعيد لنا قطعة من الأرض كانت مليئة بالحياة، لنرى ثقافة الشعوب وطبيعة الناس وطريقة عيشهم ونوع ثيابهم وعلاقاتهم الشخصية.

أكملتُ جولتي في المعرض الكبير، ثم اخترت أريكة وسط الصالة الرئيسية، وجلستُ هناك أتأمل التقنية التي قالت لي كل شيء، ونظرتُ إلى تعبيرات الوجوه التي حكت لي حكاية الناس الذين كانوا يعيشون في ذات المكان الذي أعيش فيه الآن. نظرتُ الى الألوان التي لم تكن مجرد صبغات، بل تفعل فعل السحر حين تكون بيد فنان موهوب وعظيم مثل فيبراند دي خيس الذي قضى كل حياته مع الرسم. فيبراند الذي مضى بعيداً وترك لنا كل هذه النفائس والكنوز التي لا تُقدر بثمن.

تجولتُ وسط مجموعة من بورتريهات فرسان القرن السادس عشر، واكملتُ طريقي نحو البورتريت الذي رسمه الفنان لنفسه وبجواره بورتريه رسمه لزوجته، وهاتين اللوحتين تقولان الكثير عن إمكانية وتقنية وموهبة هذا الفنان.

Editor-in-Chief
Fakhri Karim
General Political daily
6 October 2025
www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net
"22عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"

الطقس

بغداد/ C° 23 - C° 39 | الموصل/ C° 20 -C° 37 | أربيل/ C° 18 - C° 36
البصرة/ C° 16 - C° 39 | الرمادي/ C° 22 -C° 38 | النجف/ C° 23 -C° 39

اقـرأ

الزعيم

صدرت عن دار المدى رواية "الزعيم.. خرائط واسلحة" للروائي علي بدر.. الرواية كما جاء في التقديم لها "استكشاف تاريخي لحياة الزعيم عبد الكريم قاسم، الزعيم اليساري الاكثر شعبية في العراق منذ ولادته حتى ثورته التي انهت العهد الملكي بمقتل الملك فيصل الثاني عام 1958".. تستعيد الرواية كتابة تاريخ مغيب من خلال الصحف والحكايات الشفهية بعيدا عن التاريخ الرسمي المكتوب لنستكشف تاريخ نشأة العراق الحديث مع ولادة الزعيم.. من خلال هذا العمل نحصل على فهم واضح لما مر به العراق.

الفنان صادق جعفر يقيم معرضه الشخصي في مرسمه

□ بغداد – علي الدليمي

"في تجربته الثانية، يقيم الفنان صادق جعفر، من داخل مرسمه في بيته، معرضه الشخصي الرابع عشر، بعنوان: "لحن الذكريات". الذي يضم عشرات من تخطيطاته المرسومة بأقلام الرصاص والفحم والحبر، بالإضافة إلى بعض من لوحاته الزيتية والمائية والأكريليك الجديدة التي رسمها مؤخراً."

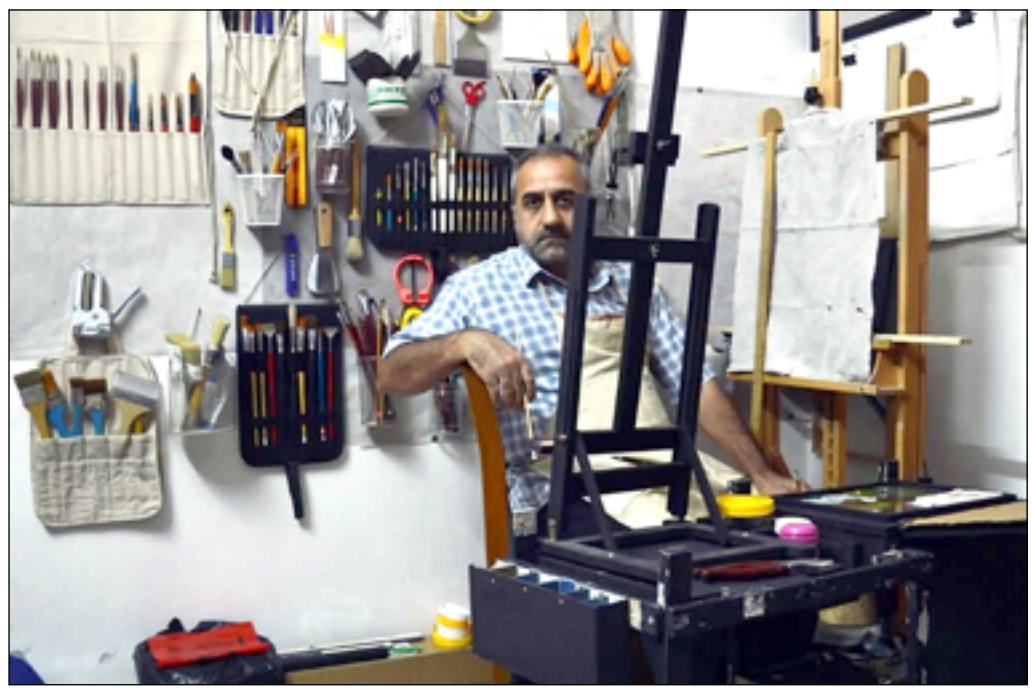

ويُعد المعرض، الذي حضرته نخبة من الفنانين والنقاد، فرصة رائعة لعرض إبداعاته، حيث يعكس "لحن الذكريات" رؤيته الفنية المتميزة وقدرته على التعبير عن الذكريات والمشاعر الإنسانية من خلال أعماله الفنية. ورغم ضيق مساحة بيته التي لا تتحمل عرض جميع أعماله.

صادق جعفر من مواليد بغداد 1972، خريج كلية الفنون الجميلة قسم الرسم. ويشهد له أساتذته الكبار، وزملاؤه الآخرون، بإمكانياته الفنية الكبيرة والفائقة جدا.

منذ بداية عرض لوحاته في المرحلة الثانية من دراسته في العام 1990، أظهر صادق جعفر موهبة فنية واضحة ومقدرة على التعبير الفني. هذه الخلفية الأكاديمية القوية وموهبته الفنية المتميزة جعلته يحظى بتقدير واحترام في الوسط الفني العراقي.

وبدأت لوحاته تتناول موضوعات الناس من محيطه: الكهول، الفقراء، المهن والحرف الشعبية، الأسواق، الأزقة القديمة، النساء المتعبات، تأثيرات عوامل الزمن على وجوه وأطراف كبار السن.. وعلى البيئة نفسها بورتريه الأطفال وهم في موضوعات متنوعة.. وغيرها،

كان جعفر يرسم بأقلام الفحم فقط، وذلك ليعطي إحساساً إنسانياً عميقاً، والإستفادة بقدر الإمكان من عملية الظل والضوء الرائعة.

هذا النهج الفني يعكس قدرة صادق جعفر على التعبير عن المشاعر الإنسانية بطرق بسيطة ولكنها مؤثرة، ويبرز موهبته في استخدام الظل والضوء لخلق أجواء فنية متميزة.

في تجاربه التالية، أخذ يرسم الواقع بالألوان، وبالتفاصيل الدقيقة التي قد لا ترى بالعين المجردة. ليبرز شخصيته الفنية المتميزة ذات الأسلوب التشخيصي "سوبريالزم". وقد استفاد كليا من هوايته واحترافه فن التصوير الفوتوغرافي، الذي يختار زوايا متميزة لكي يلتقط أذكى الصور والموضوعات وفق رؤيته الفكرية والفنية.

حيث صوّر أدق الموضوعات من عالم الحيوان وعالم الحشرات وعالم النبات، ليحولها إلى مشاهد فنية تشكيلية خالصة، وقد لجأ إلى دمج بعض لوحات متنوعة وكأنها (كولاج) أو هكذا يترأى للمتلقي، وعند تلمسها باليد نكتشف انها مرسومة بخداع الظل والضوء اللوني بحساسية عالية. حيث يعكس قدرة صادق جعفر على الإبداع والابتكار، ويبرز موهبته في دمج التقنيات الفنية المختلفة لخلق أعمال فنية متميزة.

الفنان صادق جعفر، يرسم بشكل متواصل جميع الحركات والوضعيات الجسدية في أثناء جلساته العائلية. فهو يحتفظ بدفتر رسوماته منذ دراسته الابتدائية، مما يدل على شغفه الفني منذ سن مبكرة.

عمل جعفر في المطابع الراقية التي كانت له خير معين في مسيرته الفنية. يصمم ويطبع فولدرات معارضه بنفسه، مما يعكس تفانيه في عمله الفني واهتمامه بتفاصيله. فضلاً عن ذلك، فهو مؤرشف دقيق جدا لجميع أعماله ووثائقه الصحفية في ألبومات ورقية وإلكترونية، مما يظهر حرصه على توثيق مسيرته الفنية وتجربته الإبداعية.

دراسة حديثة تكشف أسرار العمر الطويل

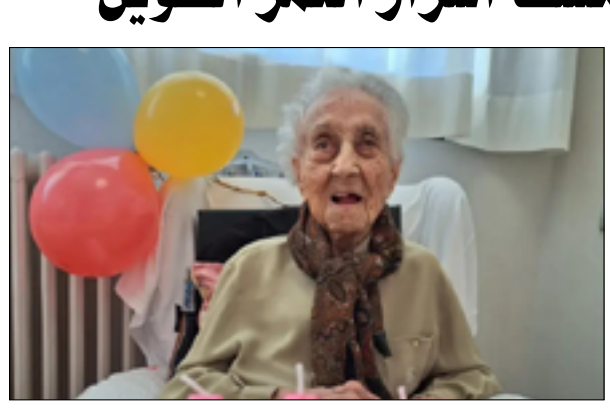

وضعت ماريا برانياس موريرا، وهي أكبر معمرة في العالم، والتي توفيت العام الماضي عن عمر 117 عاماً، بين يدي العلماء، عينات من داخل أمعائها قد تمكنهم من استخلاص أسرار العمر الطويل، حيث كشف فريق من الباحثين عن نتائج توصف بأنها "غير مسبوقة" في فهم العلاقة بين الميكروبيوم المعوي وطول العمر.

وفي دراسة حديثة نشرت بمجلة "سيل ريبورتس ميديسن"، أكدت أن الميكروبيوم المعوي مجتمع من الكائنات الدقيقة يعيش داخل الجهاز الهضمي ويلعب دوراً محورياً في عملية الهضم، وإنتاج الفيتامينات، ودعم المناعة، وحتى التأثير على الدماغ.

وأظهرت النتائج أن أمعاء موريرا، كانت تحتفظ بتنوع بكتيري مشابه لأشخاص يصغرونها بعقود، مما قد يفسر تمتعها بصحة جيدة حتى مراحل متقدمة من العمر.

ومع التقدم في السن، عادة ما يفقد هذا الميكروبيوم تنوعه، مما يؤدي إلى ضعف الصحة العامة وزيادة مخاطر الإصابة بالأمراض.

لكن في حالة موريرا، كانت الصورة مختلفة تماماً. إذ أظهرت التحاليل أن أمعاءها كانت غنية ببكتيريا خاصة "البيفيدوباكتيريوم"، وهي كائنات دقيقة تعرف بدورها الفعال في دعم المناعة وتنظيم نسبة الكوليسترول والوقاية من أمراض الجهاز الهضمي. وحسبما صرحت به موريرا قبل وفاتها، فقد كانت تتناول 3 عبوات من الزبادي يومياً، جميعها تحتوي على بكتيريا حية. كما اتبعت نظاماً غذائياً متوسطياً، يقوم على الخضراوات والفواكه والحبوب الكاملة وزيت الزيتون، ويعد من الأنظمة الغذائية الأكثر ارتباطاً بصحة الأمعاء وطول العمر. ويعتقد أن هذا النمط الغذائي، إلى جانب استهلاكها المنتظم للزبادي، ساعد على الحفاظ على توازن الميكروبيوم ووفرة البكتيريا النافعة.

الفنان اللبناني فضل شاكر يسلّم نفسه تمهيداً لمحاكمة علنية

سلّم الفنان اللبناني فضل شاكر نفسه للجيش اللبناني، وقالت مصادر أمنية لبنانية لـ«الشرق الأوسط» إن شاكر نقل إلى مركز صيدا بعدما سلّم نفسه عند مدخل مخيم عين الحلوة ليتم نقله لاحقاً إلى وزارة الدفاع.

وكان فضل شاكر أعلن اعتزاله الغناء وانضمامه إلى جماعة الشيخ (السجين) أحمد الأسير في لبنان عام 2012 ومناصرته الثورة السورية ضدّ نظام بشّار الأسد، وعلى أثر «معركة عبرا» التي وقعت بين الجيش اللبناني وجماعة الأسير في 23 يونيو (حزيران) 2013، لجأ شاكر إلى مخيم عين الحلوة الواقع ضمن مدينة صيدا هرباً من توقيفه وملاحقته، وعندها قامت دعاوى قضائية طاردته، واتهمته بـ«الاشتراك مع الأسير في تشكيل عصابة مسلحة وقتال جنود الجيش اللبناني».

ويأتي تسليم شاكر نفسه بعدما عاد إلى الساحة الفنية عبر إصداره عدداً من الأغنيات التي لاقت نجاحاً ورواجاً واسعاً، وارتفاع الأصوات المطالبة بعودته إلى جمهوره، هذا في موازاة بدء عمل اللجنة القضائية اللبنانية – السورية، بحثها بالملفات العالقة بين البلدين، على رأسها ملف السجناء السوريين في لبنان، وقضية المفقودين اللبنانيين في السجون السورية، وإعادة النازحين إلى بلادهم. وتشير المعلومات إلى أن قضية كل من شاكر والأسير تطرح ضمن هذه الملفات.

لكن الملفات القضائية التي تلاحق شاكر تحول دون هذه العودة، ما لم يسلّم شاكر نفسه للقضاء، ويخضع لمحاكمة علنيّة في 5 قضايا مقامة ضدّه، صدرت بموجبها أحكام غيابية، بعدما عدَّه القضاء العسكري فارّاً من العدالة، وتراوحت العقوبات التي نالها ما بين 5 و15 عاماً أشغالاً شاقة.

التعليم الجامعي يقي من الخرف

كشف باحثون فنلنديون من جامعة هلنسكي، أن التعليم الجامعي يوفر حماية طويلة الأمد ضد الإصابة بالخرف في مراحل الشيخوخة المتقدمة، من خلال تعزيز القدرات المعرفية وبناء ما يعرف بالاحتياطي الإدراكي في الدماغ. وأن عدد سنوات التعليم الذي يتلقاه الإنسان في شبابه، يؤثر بشكل مباشر على أدائه المعرفي بعد أكثر من نصف قرن.

اعتمدت الدراسة على بيانات مستمدة من مشروع بحثي طويل الأمد بدأ عام 1975، شمل مراقبة الحالة الصحية والمعرفية لمشاركين لمدة 50 عاماً. وطلب من المشاركين تحديد مستوى تعليمهم، وتراوحت المستويات بين التعليم الابتدائي والجامعي.

وأظهرت النتائج أن الذين تلقوا تعليماً لمدة 12 عاماً أو أكثر، سجلوا أداءً أفضل في اختبارات الذاكرة والوظائف المعرفية في سن الـ90، مقارنة بمن حصلوا على تعليم أقل من سبع سنوات. كما تفوق من تلقوا تعليماً يتراوح بين 7 و11 عاماً على الأقل تعليماً. وقالت د. آني فارجونين، الأستاذة بالجامعة، والباحثة الرئيسية في الدراسة: «إن التعليم يسهم في تطوير قدرة الدماغ على التكيف مع التغيرات المرتبطة بالتقدم في السن، ما يقلل من خطر التدهور المعرفي والخرف".

النيابة المصرية تحقق مع ليلى علوي

استدعت النيابة العامة المصرية الفنانة ليلى علوي للتحقيق في دعوى تقدم بها الصحافي ريمون المصري، يتهمها فيها بالاعتداء والتنمر عليه خلال تغطية فعاليات مهرجان الإسكندرية السينمائي. وجاء في البلاغ وفقا لمواقع محلية، أن علوي ساعدت شخصا على الاعتداء الجسدي على الصحافي أمام حشد من الزملاء والمصورين، كما اتهمها المصري بـ الاستيلاء قسرا على هاتفه المحمول والعبث بمحتوياته دون وجه حق.

وأشار الصحافي إلى أن الفنانة تنمرت عليه رغم معرفتها بأنه من ذوي الاحتياجات الخاصة؛ ما دفع وكيل النائب العام إلى فتح تحقيق عاجل في الدعوى رقم 2025/1143، عقب الاطلاع على مقطع فيديو يوثق الواقعة، وأمر بتفريغ كاميرات المراقبة في الفندق الذي شهد الحادث.

دعوات لتوثيق الأمثال العراقية في مدونات رقمية

الأنسـاق الثقافيـة فـي الأمثـال الشـعبية علـى طاولة بيـت الحكمة

□ بغداد / حسين العامل

دعا المشاركون في ندوة (الأنساق الثقافية في الأمثال الشعبية وتجلياتها في لغة التراث) التي نظمها بيت الحكمة ومؤسسة ايشان للثقافة الشعبية الى توثيق الأمثال العراقية في مدونات تداولية رقمية، واجراء دراسات مقارنة في سياق العولمة والثقافة الرقمية.

وقدم المشاركون في الندوة التي عقدت على قاعة الخوارزمي ، وادارها الدكتور رياض جباري شعيل ، جملة من البحوث العلمية المتعلقة بالتراث والموروث الشعبي ، وذلك بحضور رئيس مجلس الأمناء الدكتور قحطان نعمة الخفاجي.

اذ تحدث رئيس مؤسسة إيشان للدراسات الثقافية الشعبية الدكتور علي حداد في الندوة التي حضرتها المدى عن "الجانب الاقتصادي في أمثال الحرف والصناعات الشعبية"، مشيرا الى اثر الموروث الشعبي والامثال الشعبية في ترسيخ الهوية والوطنية.

ويرى حداد ان هناك تغييب للمؤسسات المعنية في التراث العراقي ، لافتا الى ما يحظى به التراث من اهتمام كبير في المحيط الإقليمي للعراق، داعيا الى إيلاء الاهتمام المطلوب بالتراث العراقي ولاسيما اللامادي منه.

فيما تناول الدكتور فائز الشرع بورقته البحثية الموسومة "الأنساق الثقافية لتقبّل المثل: التفعيل وتهميش المرجعية" اثر المثل في البناء الاجتماعي والثقافي ، عادا المثل ظاهرة إبداعية مؤثرة في النسق المادي واللامادي وقيم الاخلاق والسلوك.

وبدوره قدّم الباحث حسين كريم العامل بحثًا بعنوان "طبيعة الأمثال العراقية ومقارنتها مع الأمثال العربية المعاصرة"، تناول فيه خصائص الأمثال الشعبية ، واستخداماتها المختلفة ، وأهدافها حسب البيئة في العراق والدول العربية. واستعرض الباحث باقة من الأمثال العراقية، ونظائرها العربية، مشيرًا الى إحصاء اكثر من400 تصنيف لاستخدامات الامثال العراقية في حياة المدن والارياف والاهوار والبادية .

من جانبه تناول الدكتور خالد عبود حمودي ، في ورقته البحثية "النسق الذكوري في الأمثال الشعبية العربية وتمثلات المرأة والرجل فيها" ، مشيرا الى النسق الذكوري المهيمن الذي يحتل المركز الأبرز في الامثال، معرجا على ما يستخدم من أمثال لتلطيف العنف الذكوري ضد المرأة كقولهم (ضرب الحبيب زبيب) " ، منوها الى ان ذلك ناجم عن انعكاس الاحداث والظواهر والمظاهر والعادات والتقاليد على البيئة الاجتماعية التي يضرب فيها المثل.

وبدورها دعت الباحثة رواء مظهر عباس الى توثيق الأمثال في مدونات تداولية رقمية، واجراء دراسات مقارنة في سياق العولمة والثقافة الرقمية، وتطرقت في ورقتها البحثية الموسومة "المثل الشعبي كآلية لضبط السلوك الجماعي: قراءة تداولية في أنساق القيم والهوية الثقافية"، الى خاصية الامثال العراقية واثرها في ضبط السلوك الاجتماعي وذلك عبر تحليل عيّنة من الأمثال المتداولة.

العمود الثامن

▪ علي حسين

6000
يوم من التنوير

أعلن أنا صاحب هذا العمود الذي يحتفل اليوم مع زملائه بالعدد 6000 لصحيفة (المدى)، بأنني لم أكن أعرف الديمقراطية جيداً، ولا أفهم بأنظمتها الجديدة التي تشكلت في العراق، وكنت أظن –وهذا من سوء الظن– أن العراق يعاني مشاكل كثيرة حاولت أن استغلها لصالحي في هذا المكان من الجريدة، لكن تبيّن فيما بعد وبسبب قصور في النظر ظل يلازمني وأنا أكتب بشكل يومي أنني أقف وحيداً في وجه التجربة السياسية الجديدة ومنجزاتها الكبيرة التي يعرفها القاصي والداني، لأنني وبصراحة أطمح إلى أن أستولي على السلطة، وهي الأمنية التي لازمتني طوال حياتي.. ولهذا أصرّ كل يوم على أن أصدّع رؤوس القراء بمقالات مغرضة عن الخراب والانتهازية السياسية وغياب الأمن والرشوة والفساد، فيما الحقيقة تقول إن كل ما نشرته في هذا العمود هو مجرد لغو وبهتان تبطله الوقائع والشواهد الّتي تؤكدّ بأننا نعيش أزهى عصور الحريات المدنية والرفاهية الاجتماعية.

إذن أنا كاتب يسعى لتحويل الحق إلى ضلالة، وأكتب ما يصادف هواي الشخصي ويوافق أفكاري وهي أفكار تحمل في طياتها سوء النوايا وتحريف الحقائق من خلال شائعات تقول إن العراق حصل على المركز الأول في الدول الأكثر خرابا، فيما الحقيقة التي أريد أن أحجبها عن القارئ تؤكد بالدليل القاطع أننا حصلنا على ذهبية المدن الأكثر ازدهاراً واستقراراً وأمناً.

لا عليكم سنحتفل بالعدد 6000 وننتظر العدد 7000 ونسعى إلى العدد 10000 لأننا نؤمن بأن هذه البلاد لا يمكن لها أن تظل تحت رحمة من يعتقد أن الحكم ليس شراكة في الأحلام والنوايا الصادقة.

ما أروع (المدى) الصحيفة ونحن والقراء نلتف حول مائدتها العامرة بالحب والحرية والجرأة والإقدام والشجاعة والمواقف النبيلة والجملة النظيفة والنقد الذي لا تحركه مصالح شخصية ولا دوافع ذاتية. ما أروعك أيتها الصحيفة وأنت تقودين كتيبة الوعي والتنوير، التي تحارب التطرف والغلو والظلام.

6000 عدد كانت فيها (المدى) منارة تكتشف مزيداً من المواهب، يضخون في عروق المجتمع دماء جديدة متدفقة، تعيد الدفء والسعادة لروح الصحافة العراقية.

إنها (المدى) فخر لكل كاتب في هذه الصحيفة.. فخر أن تكون وأن تبقى جريدة ذات أشواك ضد الفساد والمفسدين.. فخر أن تكون واجهة المجتمع المدني المدافع عن حقوق الإنسان.. فخر أن يكون صوتها قوياً صادحاً بقضايا الناس.. يعلو ويعلو فوق أصوات الخائبين والخائفين.

ايتها الصحيفة الحبيبة وأنت تدشنين من جديد احتفالية الحب والتألق والإصرار على رفع راية الصدق والحقيقة.

تتقدم (المدى) لرحلة ما بعد الألف السادس ومعها قراؤها الذين أدمنوا كتابات تشرح الواقع السياسي العراقي، وتثبت للجميع أن القلم الصحفي الحقيقي يمكن أن يصبح سلاحاً في مواجهة حيتان الفشل والخراب .